أدب المجالسة وحمد اللسان

وفضل البيان وذم العيّ وتعليم الإعراب
وغير ذلـك

تأليـف

الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله

المعـروف

بابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

تحقيق ودراسـة

سمير حلبي

دار الصحابة للتراث

للنشر والتحقيق والتوزيع

ت : ٣٣١٥٨٧ - ص . ب

كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها
حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

المقـدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً ﴾

الحمد لله الذي جعل القرآن هدى وشفاء للقلوب ، وبرّاً ورحمة لكل مكروب ، ورضا وسكينة للنفوس ، وأنيساً وسميراً لكل جليس .

والصلاة والسلام على خير الأنام ، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، نبي الرحمة والوئام ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام ، ومن اتبعهم بالفضل إلى يوم الفصل .

أمَّا بعد :

فإن الإسلام – وهو خاتم الديانات ، ومتمم الرسالات – قد جاء كاملاً متكاملاً ، فهو لم يترك أمراً من أمور الحياة إلّا ووضع له الأطُر ، والمعايير التي تكفل للمسلمين الخير والسعادة في نهجها وسلوكها ، وهو بذلك يحفظ الدين ، ويحمي المؤمنين.

وقد عني الإسلام أشد العناية بإرساء جانب العقيدة الذي يحفظ للمسلم التوازن النفسي والروحي ، مما يحقق له السعادة .

كما اهتم أيضاً بتحديد جانب المعاملات الذي ينظم علاقة المسلم بخالقه من ناحية ، وعلاقته بإخوانه من ناحية أخرى .

كل ذلك في إطار من القواعد الشرعية الدقيقة التي تيسر له سبل التعامل ،

والتعايش في الحياة .

ومما اهتم به الإسلام الجانب الاجتماعي الذي يربط بين أفراد المجتمع الإسلامي ، وتلك العلاقات التي تنشأ بين أفراده .

فوضع لها القوانين التي تنظمها كالزواج والطلاق والبيوع وغيرها ، ولأن الإنسان بطبعه مخلوق اجتماعي فقد جُبل على حب الجماعة والألفة بالناس ، ومن ثَمَّ فقد عقد المجالس والندوات في الدور والأسواق ، يأمها محبو العلم وعاشقو الأدب ، يجدون فيها المتعة والتسلية من عناء يوم شاق حافل بالنصب والعناء .

ولم يلبث الإنسان أن شعر بحاجته إلى مجالس الحكم التي يصلح فيها أمر متخاصمين ، أو يقضى بين متنازعين ؛ فنشأت دور للحكم والقضاء ، يجلس فيها السادة والأشراف ؛ ليتباحثوا أمور مجتمعاتهم ، ويتناولوا مشكلات قومهم .

وقد عرف المجتمع العربي القديم عدداً من تلك المجالس والدور ، كدار الندوة ، وشهدت أسواق العرب الشهيرة كسوق عكاظ ، وذي المجاز عدداً من مجالس العلم والأدب ، ومساجلات الأدباء والشعراء كما تروي المصادر القديمة .

وظل العربي شغوفاً بالمجالس ، يأمها ويحرص على السعي إليها ، وكانت مجالس العامة بالأسواق أو على الطرقات ، ولم تختص بالدور إلا مجالس الخاصة والكبراء .

وحينما جاء الإسلام كانت تلك هي صورة مجالس العرب ، فوجه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المسلمين إلى المساجد ليعقدوا فيها مجالسهم ،

ونهى عن الجلوس في الأسواق والطرقات .

روي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **إياكم والجلوس على الطرقات** » .

قالوا : ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها .

قال : « **فإذا أبيتم إلّا المجالس فأعطوا الطريق حقها** » .

قالوا : وما حق الطريق ؟

قال : « **غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر** »(١) .

ووضع الإسلام التصور الإسلامي للمجلس ، وهو تصور ينم عن رقي الإسلام وتمدينه ، فهو مجلس لا يكثر فيه اللغط وفضول الكلام ، يمتثل فيه المسلمون لآداب الاستماع .

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« **مَا تَجَالَس قومٌ مَجلساً فَلَمْ يُنْصِتْ بَعْضُهُمْ لِبَعضٍ ، إلّا نُزِعَ مِنَ ذلِكَ المَجْلِسِ الْبَرَكَةُ** »(٢) .

---

(١) أخرجه البخاري : [مظالم - ٢٣] ، [استئذان - ٢] .
ورواه بنحوه أبو داود : [أدب - ١٢] .
ورُوى قريباً من هذا المعنى عن البراء :
رواه الترمذي وحسنه : [استئذان - ٣٠] ، والدارمي [استئذان - ٢٦] ، وأحمد : [٣/٣٦] .

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الكبير : [رقم - ١٨٦٧١] .
وعزاه للبيهقي وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً وهو حديث ضعيف .

وللمجلس آداب يحددها الإسلام ويحث على التحلي بها وإحيائها ، فعلى الوافد إلى المجلس أن يجلس حيث انتهى به المجلس .

روي عن جابر بن سمرة قال :

« كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي »(٣) .

وعلى المسلم أن يفسح لأخيه مكاناً في المجلس إذا قدم عليه .

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فَافسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ ﴾(٤).

فخير المجالس أوسعها ، كما روي عن أبي سعيد الخدري . قال :

---

(٣) رواه أبو داود : [٤٨٢٥] والترمذي [٢٧٢٦] وقال : حسن غريب .

(٤) من الآية (١١) : سورة المجادلة .

ويقول الطبري في تفسيره [١٧/٢٨] :

« واختلف أهل التأويل في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسح فيه ، فقال بعضهم : ذلك كان مجلس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خاصة » . اهـ .

وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك .

وقال ابن دريد :

« هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان الرجل يأتى فيقول : افسحوا لي رحمكم الله ، فيضن كل أحد منهم بقربه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمرهم الله بذلك ، ورأى أنه خير لهم » اهـ .

وقال ابن عباس وغيره :

« بل عُنى بذلك في مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب » اهـ .

والأول عندي هو الوجه ، وإن كان يفهم من الآية الإطلاق والعموم على كل مجلس يجمع طائفة من المؤمنين .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

« **خَيرُ المَجَالِسِ أوسَعُهَا** »(٥).

ومن آداب المجلس ألّا يتخطى الوافد إلى المجلس رقاب الجلوس ليجلس وسط الحلقة .

فقد روي عن حذيفة ، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن من جلس وسط الحلقة(٦) .

ويضرب لنا الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم مثلاً في ذلك ، فقد روي عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه ، إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذهب واحد ، فلما وقفا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأمّا الآخر فجلس خلفهم ، وأمّا الثالث فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **ألاَ أُخبِركُمْ عنِ النَّفَرِ الثَّلاثة ؟ أَمَّا أَحَدُهُم فَأَوَى إِلَى الله فَآوَاه الله ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاستَحْيَا فاستَحْيَا الله مِنْهُ ، وَأَمَّا الثَّالِث فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ الله عَنْهُ** »(٧).

ومن آداب المجلس أن يبتعد عن اللغو ، وأن يكثر فيه ذكر الله تعالى ،

---

(٥) رواه أبو داود : [٤٨٢٠] والبخاري في « الأدب المفرد » وصححه الألباني في الصحيحة (٨٣٢) .

(٦) رواه أبو داود : [٤٨٢٦] والترمذي (٢٧٥٤) وقال : حسن صحيح .

(٧) أخرجه البخاري : [علم – ٨] ، ومالك في الموطأ : [سلام – ٤] .

ترجمة المؤلف :

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري ، ولد بقرطبة نحو سنة ٣٦٢ هـ[١]، ونشأ بها في بيت اشتهر بالفضل والعلم ، فقد كان أبوه من فقهاء قرطبة ومحدثيها ، ولذا فقد نشأ الابن نشأة دينية ، فدرس وسمع على عدد كبير من علماء قرطبة وشيوخها من أعلام الحديث والفقه واللغة والتاريخ .

وسرعان ما ذاع صيت ابن عبد البر ، وطار ذكره بين مشاهير علماء قرطبة ، ولكن وجه الحياة لم يعد صافياً كعهده به ، فقد تكدر صفو الحياة باشتعال الفتنة ، وأفول نجم الدولة الأموية بالأندلس ، وبداية عهد ملوك الطوائف .

فهجر قرطبة مع كثير ممن هجرها من العلماء والأدباء ، وارتحل إلى بطليوس في غربي الأندلس ، وعاش في كنف أمرائها من بني الأفطس الذين احتفوا به ، وولوه قضاء اشبونة وشنترين ، ولم يلبث أن تحول إلى شرق الأندلس ، فنزل بلنسيه ودانية .

وعُمِّر ابن عبد البر عمراً طويلاً حتى مات نحو سنة ٤٦٠ هـ[٢]، شهد خلاله موت ولده ، وموت كثير من تلاميذه ، كابن حزم وغيره .

وقد أجمعت المصادر على فضله وعلمه ، ومكانته البارزة بين علماء عصره ، وأشادت بأثره في معاصريه ، والأجيال التي تلته من العلماء .

فيقول فيه تلميذه « الحميدي » :

---

(١) كما في البغية والجذوة ، وفي الصلة والديباج أنه ولد سنة ٣٦٨ هـ .

(٢) كذا في البغية والجذوة ، وفي الصلة والديباج أنه توفى سنة ٤٦٣ هـ .

« فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراءات ، وبالخلاف في الفقه ، وبعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ »[3].

ويقول « ابن بشكوال » :

« إمام عصره ، وواحد دهره ..دأب في طلب العلم ، وافتن فيه ، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس »[4].

ويقول « ابن سعيد » نقلاً عن « الحجارى » :

« إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ، لا أستثنى من أحد ، وحافظها الذي حاز خصل السبق ، واستولى على غاية الأمد ، وانظر إلى آثاره ، تغنك عن أخباره »[5].

ويقول « ابن فرحون » :

شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها في وقته ، وأحفظ من كان فيها لِسُنَّةٍ مأثورةٍ »[6].

* **شيوخه :**

(١) أحمد بن عبد الملك بن هاشم :

المعروف بابن المكوي الإشبيلي ، كان من أئمة فقهاء قرطبة ، لازمه أبو عمر طويلاً ، وكتب بين يديه .

(٢) أحمد بن فتح بن عبد الله :

---

(٣) جذوة المقتبس : [٣٦٧] .

(٤) الصلة : [٦٧٧/٢] .

(٥) المغرب : [٤٠٨،٤٠٧/٢] .

(٦) الديباج المذهب : [٣٥٧] .

رحل إلى مصر وإفريقية ، وسمع من علمائها ، قرأ عليه أبو عمر كتاب الدار ومقتل عثمان لعمر بن شبة النميري .

(٣) أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزاز :

كان ثقة عالماً فاضلاً ، سمع منه أبو عمر كتب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري .

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد :

المعروف بابن الجسور ، المحدث المؤرخ ، قرأ عليه التاريخ المعروف بذيل المذيل لأبي جعفر بن جرير الطبري .

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله المقري الطلمنكي :

أبو عمر ، كان إماماً في القراءات ، ورواية ثقة ، درس عليه القراءات والحديث .

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن ، أبو القرشي العامري :

ولد بمصر ، وسمع من أكابر علمائها ، ثم قدم الأندلس ، فسكن إشبيلية ، سمع منه أبو عمر كتاب أبي إسحاق بن شعبان في مختصر ما ليس في مختصر ابن عبد الحكم ، وكتابه في الأشربة ، وكتابه في النساء عن أبي إسحاق .

(٧) خلف بن قاسم بن سهل :

المعروف بابن الدباغ ، وكان محدثاً مكثراً ، وحافظاً متقناً ، رحل إلى مصر ومكة والشام ، وسمع عدداً من علمائها . سمع عنه أبو عمر ، وكان يقدمه على سائر شيوخه .

(٨) سعيد بن نصر ، أبو عثمان :

كان محدثاً فاضلاً ، وأديباً بارعاً .

قرأ عليه أبو عمر كتاب المجتبى لقاسم بن أصبغ .

(٩) عبد الرحمن بن يحيى بن محمد :

أبو زيد العطار ، رحل إلى المشرق ، سمع منه أبو عمر جامع ابن وهب .

(١٠) عبد العزيز بن أحمد النحوي :

أبو الأصبغ ، ويعرف بالأخفش ، قرأ عليه أبو عمر كتباً في النحو والأدب .

(١١) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني البزاز :

سمع بالأندلس ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام ، فسمع من علمائها ، وسمع منه أبو عمر مصنف أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي .

(١٢) عبد الله بن محمد بن يوسف :

المعروف بابن الفرضي ، الحافظ المتقن صاحب تاريخ العلماء والرواة ، قرأ عليه أبو عمر كتابه في التاريخ ، وكتابه المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال وغيرهما .

(١٣) عبد الوارث بن سفيان بن جبرون :

من أئمة علماء الحديث ، ومن تلاميذ قاسم بن أصبغ البياني ، قرأ عليه أبو عمر مصنف قاسم بن أصبغ في السنن ، ومصنف وكيع بن الجراح ، وكتابي « المعارف » ، و « شرح غريب الحديث » لابن قتيبة .

(١٤) يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث :

أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة ، المعروف بابن الصفار ، وكان زاهداً فاضلاً من مشاهير العلماء . قرأ عليه أبو عمر من كتبه : المنقطعين إلى الله عزّ وجلّ ، وكتاب النسيب والتقريب ، وسمع منه أشعاره في الزهد والرقائق .

*** مصادر ترجمته :**

١ - **إتحاف النبلاء :** [٤٤٢] .
٢ - **بستان المحدثين :** [٦٩] .
٣ - **بغية الملتمس : للضبي .** [٤٨٩-٤٩١] .
٤ - **تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان .** [٦/٢٦٠-٢٦٤] .
٥ - **تذكرة الحفاظ : للذهبي .** [٣/١١٢٧] .
٦ - **جذوة المقتبس : للحميدي .** [٣٦٧] - رقم (٨٧١) .
٧ - **جمهرة الأنساب :** [٢٨٥] .
٨ - **الديباج المذهب : لابن فرحون .** [٣٥٧،٣٥٨] .
٩ - **الرسالة المستطرفة :** [١٥] .
١٠ - **شذرات الذهب : لابن العماد .** [٣/٣١٤،٣١٥] .
١١ - **شرحا ألفية العراقي .** [١/١١٩] .
١٢ - **الصلة : لابن بشكوال .** [٢/٦٧٧-٦٧٩] - رقم (١٥٠١) .
١٣ - **طبقات الحفاظ : للسيوطي .** [٤٣١،٤٣٢] - رقم (٩٧٨) .
١٤ - **العبر في خبر من غبر : للذهبي .** [٣/٢٥٥] .
١٥ - **مرآة الجنان : لليافعي .** [٣/٨٩] .

١٦ - مطمح الأنفس : للفتح بن خاقان . [٦١] .
١٧ - المغرب : لابن سعيد . [٢/٤٠٧] .
١٨ - نفح الطيب : للمقري . [٢/١١٦-١٢٣] .
١٩ - هدية العارفين : [٢/٤٠٧] .
٢٠ - وفيات الأعيان : لابن خلكان . [٦/٦٤-٦٩] .
٢١ - وفيات ابن قنفذ . [٢٤٩، ٢٥٠] .

*** مؤلفاته(*):**

١ - الأجوبة الموعبة في الأسئلة المستغربة :

ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » .

٢ - أخبار أئمة الأمصار : (سبعة أجزاء) .

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،
والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] .

٣ - اختلاف أصحاب مالك بن أنس ، واختلاف رواياتهم عنه : (٢٤ جزءاً) .

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،
والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] .

٤ - اختصار تاريخ أحمد بن سعيد :

ذكره الأستاذ/ محمد مرسي الخولي ــ في مقدمة تحقيقه لكتاب « بهجة

(*) مرتبة على حروف المعجم .

المجالس » : [٢٦/١] ـــ وزعم أن الحميدي والضبي ذكراه ، ولم أجده في ترجمتيهما لابن عبد البر ، وأحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي .

٥ – اختصار التحرير ، واختصار التمييز لمسلم :

ذكره الأستاذ/ محمد مرسي الخولي ـــ في السابق ـــ ولم يذكر المصدر الذي نقله عنه .

٦ – الاستذكار في مذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار :

شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه . ذكره ابن فرحون في « الديباج المذهب » : [٣٥٧] ،

وابن بشكوال في « الصلة » : [٦٧٨/٢] ،

وابن خير الإشبيلي في « فهرست ما رواه » : [٨٦] ،

والسيوطي في « طبقات الحفاظ » : [٤٣٢] ،

وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : [٢٧٦/٣،٢٦٤/٦] ،

وتوجد منه أجزاء مخطوطة في دار الكتب المصرية .

وقد نشر الأستاذ علي النجدي ناصف أجزاء منه .

٧ – الاستيعاب في طبقات الأصحاب :

صنفه في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . طبع في حيدر آباد الدكن ـــ في مجلدين ـــ سنة ١٣١٩ هـ .

٨ – أسماء المعروفين بالكنى : (سبعة أجزاء) .

ذكره السيوطي في « طبقات الحفاظ » : [٤٣٢] باسم « الكنى » .

٩ - الإشراف على ما في أصول فرائض المواريث من الإجماع والاختلاف :

ذكره ابن خير في « فهرسته » : [٢٥١] ،
وحاجي خليفة في « كشف الظنون » .

١٠ - الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء ، بتوجيه ما اختلف فيه :

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،
والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] .

١١ - الإنباه على قبائل الرواة :

نشره القدسي ــ بالقاهرة ــ سنة ١٣٥٠ هـ ،
ونشرته دار الكتاب العربي سنة ١٩٨٥ م ــ بتحقيق الأستاذ/ إبراهيم الإبياري .

١٢ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء :

(مالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة ــ رضي الله عنهم ــ وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم) .

نشره القدسي ــ بالقاهرة ــ سنة ١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م .

١٣ - الإنصاف فيما في « بسم الله » من الخلاف :

طبعَ في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

١٤ - البستان في الأخدان :

ذكره الأستاذ/ محمد مرسي الخولي ــ في مقدمة تحقيقه لكتاب « بهجة

المجالس » : [٢٦/١] ، ولم يشر إلى المصدر الذي أخذه عنه .

١٥ – بهجةُ الْمَجَالسِ وأُنس الْمُجالسِ ، وشَحْذُ الذاهن والهاجس :

حققه الأستاذ/ محمد مرسي الخولي ، ونشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٧ م — في مجلدين كبيرين .

١٦ – البيان عن تلاوة القرآن :

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،

والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] ، وابن خير في « فهرسته » : [٧٢] .

١٧ – التجريد والمدخل إلى علم القراءات بالتجويد : (جزآن) .

ذكره الضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] ،

والحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ، وأسماه : « التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد » .

١٨ – التقصي لما في الموطأ من حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (أربعة أجزاء) .

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،

والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] ،

والسيوطي في « طبقات الحفاظ » : [٤٣٢] ،

وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : [٢٧٦/٣، ٢٦٤/٦] .

١٩ – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

موسوعة في فقه الحديث تقع في نحو (سبعين جزءاً) ؛ ذكره الحميدي

في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،
والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] ،
وابن بشكوال في « الصلة » : [٢/٦٧٨] ،
وابن فرحون في « الديباج المذهب » : [٣٥٧] ،
وابن خير في « فهرسته » : [٨٦] ،
والسيوطي في « طبقات الحفاظ » : [٤٣٢] ،
وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : [٣/٢٧٦،٦/٢٦٢] .
وقد طبع حديثاً بالمغرب .

٢٠ – جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله :

وهو في الآداب الشرعية والتاريخ ، ويشتمل في تضاعيفه على نحو ٢٨٨ ترجمة لبعض الشعراء والأدباء والفقهاء طبع مرتين : —

* الأولى : مجرداً من الإسناد باسم : « مختصر جامع بيان العلم » ، في جزء واحد ، اختصره : أحمد بن عمر الحمصاني البيروتي الأزهري بالقاهرة سنة ١٣٢٠ هـ .

* الثانية : في جزءين — في المطبعة المنيرية — بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .

٢١ – جمهرة الأنساب :

ذكره ابن فرحون في « الديباج المذهب » : [٣٥٨] ،
والسيوطي في « طبقات الحفاظ » : [٤٣٢] .

٢٢ – الدرر في اختصار المغازي والسير :

حققه/ د. شوقي ضيف ، ونشرته لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية — بالقاهرة — سنة ١٣٨٦ هـ ،

ثم أعادت نشره دار المعارف بمصر سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .

٢٣ - رسالة في أدب المجالسة وحمد اللسان :

ذكرها بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : [٢٦٣/٦] ،
وهي التي نقدمها للمكتبة العربية اليوم .

٢٤ - شرح زهديات أبي العتاهية :

ذكره بروكلمان في السابق ،
وتوجد منه مخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة ، ومنها نسخة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

٢٥ - الشواهد في إثبات خبر الواحد :

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،
والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] ،
والسيوطي في « طبقات الحفاظ » : [٤٣٢] .

٢٦ - العقل والعقلاء ، وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء :

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ؛ والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] ،
وابن فرحون في « الديباج المذهب » : [٣٥٨] .

٢٧ - فهرست شيوخه :

حوى فيه مسموعاته ومجموعاته . ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٩] ؛ وابن خير في « فهرسته » : [٤٢٩] .

٢٨ - القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم :

رسالة صغيرة في الأنساب . نشرها/ حسام القدسي ـــ مع كتاب

« الإنباه » ـــ سنة ١٣٥٠ هـ .

٢٩ -الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة : (١٦ جزءاً) .

ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : [٣٦٨] ،
والضبي في « بغية الملتمس » : [٤٩٠] ،
وابن فرحون في « الديباج المذهب » : [٣٥٨] ،
وابن خير في « فهرسته » : [٢٥١] ،
وبروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : [٢٦٤/٦] ،
ويوجد مخطوطاً في الفاتيكان والمدينة . وقد نشرته دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م .

٣٠ - نزهة المستعين وروضة الخائفين :

ذكره بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » : [٢٦٤/٦] ،
وتوجد منه مخطوطة في الفاتيكان .

*** موضوع الكتاب** :

تشتمل رسالة « أدب المجالسة وحمد اللسان » على مقدمة قصيرة موجزة ، وخمسة عشر باباً صغيراً ، في موضوعات متناثرة يجمعها المؤلف في نسق بديع ، ويؤلف بينها ببراعة وإتقان .

وهي فصول ـــ اختيرت بعناية شديدة ـــ من كتابه الكبير :« بهجة المَجَالس وأنس المُجَالس » ، بعد أن عُمل فيها بالحذف حيناً ، والزيادة حيناً آخر .

وأقول [اختيرت] لأنني أعتقد أن « ابن عبد البر » لم يفرد لهذه الأبواب كتاباً مستقلاً ، وإنما يغلب على ظني أنه ربما اختار هذه الأبواب بعض

تلاميذه ، أو بعض الوراقين .

أو ربما وقعت نسخة مبتورة في يد بعض الوراقين فتوهمها كتاباً مستقلاً ، فذاع ذلك وتداولها النسّاخ .

وإنما دفعني إلى هذا الاعتقاد ما جاء في الفقرة [٥١] من الرسالة بعد أن ذكر بيت « ابن الرومي » :

وحديثها السحر الحلال لو أنها | لم تجن قتل المسلم المتحرز

فقال : « في أبيات قد ذكرتها في موضعها في هذا الكتاب » .

وبالطبع لم يكن ثمة موضع آخر لها في هذه [الرسالة] ، وقد جاءت هذه الفقرة في كتابه « بهجة المجالس » : [١/٥٧] .

ثم إن أحداً ممن ترجموا لابن عبد البر لم يشر إلى رسالة له بهذاالاسم وإنما الذي ذكرها هو المستشرق الألماني « كارل بروكلمان » ، وأشار إلى وجود نسخة خطية منها بدار الكتب المصرية[1].

وابن عبد البر ـــ وإن كان مسبوقاً في الكثير مما اشتملت عليه رسالته ـ قد حاز الفضل بجمع شتات ما تناثر في بطون أمهات الكتب السابقة وتنسيق تلك المواد في هذا العقد الثمين .

فهو قد أخذ عن ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، وابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) وابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ، والحصري القيرواني (ت٤١٣هـ)

ثم صهر ذلك كله في بوتقة إبداعه ، ليخرج إلينا في قالب جميل وشكل مبتكر جديد .

---

(١) تاريخ الأدب العربي : [٦/٢٦٣] .

والرسالة تتناول اداب المجلس ، وحق الجليس ، وفضل البلاغة ، وحمد الصمت ، وذم العيّ ، وفضول الكلام ، وذم الغضب ، ومدح العفو والتجاوز . وكلها موضوعات محورية تدور في فلك الموضوع الأساسي وهو (المجلس وآدابه) ، وتتشعب منه ، أو تتصل به ، ولكن المؤلف يتخذ منه محوراً للحديث عن البلاغة ، والنحو والإعراب والأدب ، والعفو والغضب والصمت .. إلخ .

والرسالة على صغر حجمها ــ فإن المؤلف يحشدها بالشواهد الشعرية ، والأحاديث النبوية ، والآيات القرآنية .

فقد بلغ عدد شواهدها الشعرية (٤٩) شاهداً في (١١٠) بيت موزعة على النحو التالي :

عدد الأبيات	١	٢	٣	٤	٥	٧	١٢
عدد المقطوعات	٢٠	١٦	٦	٤	١	١	١

وبلغ عدد أحاديثها (٣٢) حديثاً . وبلغ عدد الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة (١٣٣) علماً ، من الشعراء والأدباء والفقهاء ، والمحدثين واللغويين ، وغيرهم .

ومن ثَمَّ تبرز قيمة الرسالة التي تجمع بين الجد والإفادة من جهة ، وبين الإمتاع والتسلية من جهة أخرى .

كل ذلك في إطار من الجدة والطرافة ، واليسر والبساطة ، مع قرب المأخذ ، وسهولة العبارة ، ووضوح الفكرة ، وعمق الدلالة ، وبعد الأثر ، وحسن الاختيار ، وبراعة التأليف .

* **منهج التحقيق :**

بالرغم من صغر حجم الرسالة إلا أنها ـــ كما سبق القول ـــ تحفل بعدد كبير من الشواهد من الحديث والشعر والمأثورات وغيرها .

ومن ثَمَّ فقد حرصت على ضبط الرسالة وشكلها بالشكل الكامل ، كما حرصت على عزو شواهدها من الأحاديث إلى مصادرها من كتب السنة النبوية المشرفة ، وشرح ما يحتاج منها إلى بيان أو إيضاح ، وخرَّجتُ آياتها ، كما خرَّجتُ ما جاء فيها من أشعار من دواوين الشعراء ، وكتب الأدب واللغة ، وترجمت لعدد من أعلامها ، كما عزوت ما جاء بها من نقول وآثار إلى مواضعها من المصادر والمراجع العربية القديمة .

وقد قسَّمتُ الرسالة إلى فقرات ، ورقمتها للإحالة إليها في الفهارس الفنية التي ذيلت بها الرسالة .

فصنعت فهرساً للآيات ، ورتبته كترتيب المصحف الشريف ، ثم فهرساً للأحاديث ورتبته على حروف المعجم ، ثم فهرساً للأشعار رتَّبتُ القوافي فيه على حروف المعجم تبعاً لورودها بمتن الرسالة ، ثم فهرساً للأعلام على حروف المعجم أيضاً ، ثم فهرساً للأماكن والبقاع والبلدان ، ثم صنعت ثبتاً للمصادر والمراجع جعلته على حروف المعجم كذلك ، وأخيراً فهرس الموضوعات .

والله أسأل أن يلهمنا الخير والتقى والرشاد ، وأن يوفقنا إلى البرِّ والهدى والسداد .

★ السويس ـــ في : المحرم ١٤٠٩ هـ **سمير حسين حلبي**

أغسطس ١٩٨٨ م .

صور المخطوطات

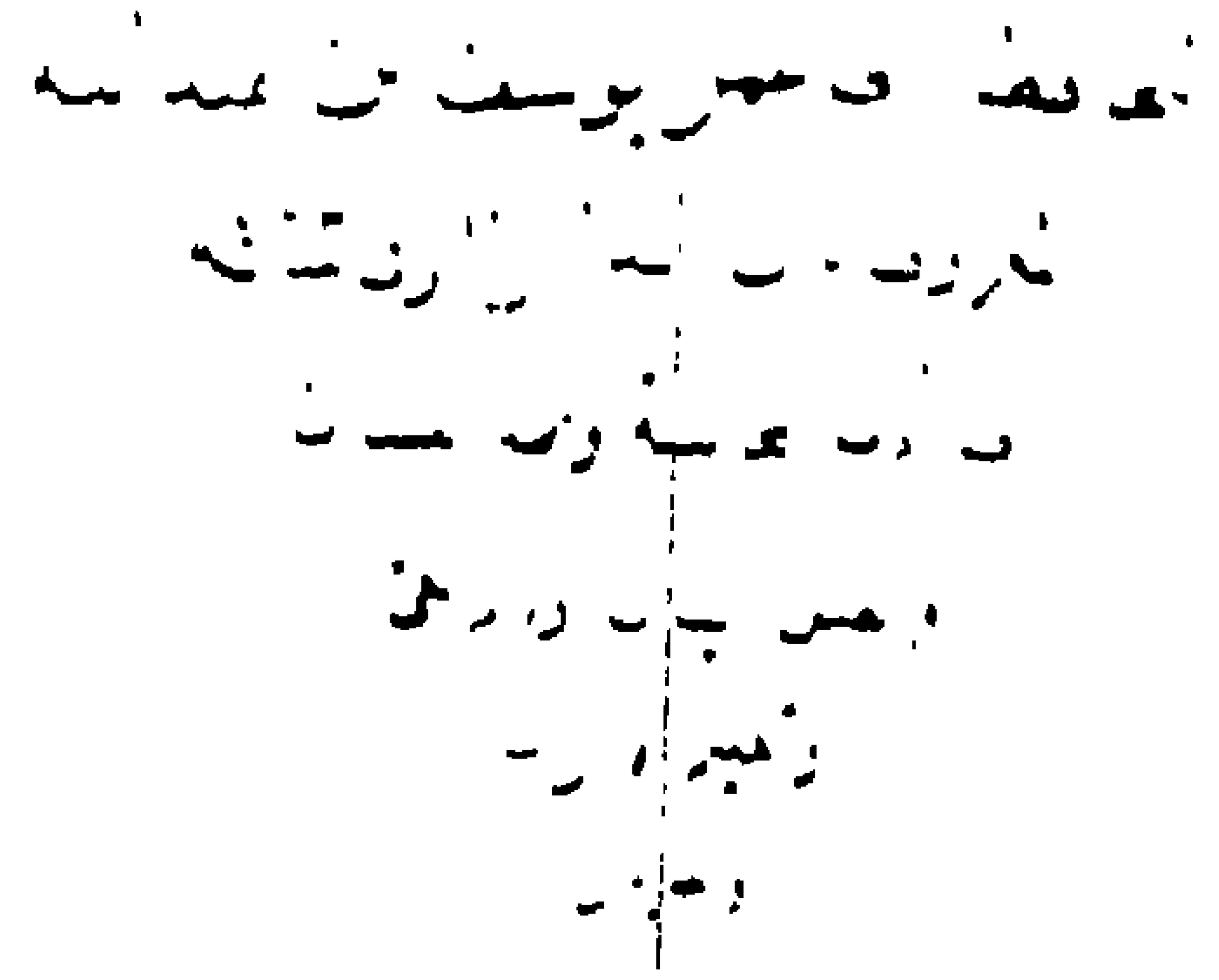

رِسَالَــة

الحَافِظِ أَبي عُمَر يُوسُف بنِ عَبْدِ الله

المَعْرُوفِ بِابْنِ عَبدِ الْبَرِّ الْمُتَوَفى سَنَة ٤٦٣ هـ

في

أَدَبِ المُجَالَسَةِ وَحَمْدِ اللِّسَانِ

وَفَضْلِ البَيَانِ وَذَمِّ العيِّ وَتَعْلِيمِ الإعْرَابِ

وَغَيرِ ذَلِكَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ

١ - وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ .

أَمَّاَ بَعْـدُ :

فَإِنَّ أولَ ما ابتُدِىَء بِهِ كِتَابٌ ، وافتُتِحَ بِهِ خِطَابٌ ـــ حَمدُ اللهِ عَلَى جَزِيلِ عَطَائِهِ ، وَشُكْرِهِ بِجَمِيلِ آلائِهِ .

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى خَاتَمِ أَنبِيَائِهِ وَعَاقِبِ رُسُلِهِ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِمْ أَجْمعِينَ ، وَرَحْمَتُه وَسَلاَمُه عَلَيهِمْ فِي العَالَمِين .

الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ ، وَفَضَّلَنَا بِهِ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ*، وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ**.

* * *

(*) الأنام : الخلق .

(**) المقدمة مع اختلاف يسير هي نفس مقدمة بهجة المجالس للمصنف : [١/٣٥] .

بـــاب

أدب المجالسة وحق الجليس

٢ – قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **المَجَالِسُ بِالأَمَانَاتِ، وإِنَّمَا يتجالسُ الرَّجُلاَنِ بِأَمَانَةِ الله عَزَّ وَجَل ، فَإِذَا افترقَا فَليَستُرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ** » .

* * *

٣ – وَقَالَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يَنْصرِفَ ، مَا لَمْ يُوَدِّعْ جُلَسَاءَهُ بِالسَّلاَمِ** » .

* * *

٤ – وَقَالَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير [١٨٥/٢] وعزاه للخطيب ورمز له بالحسن ، وكذا المناوى في كنوز الحقائق [١٢٥/٢] ، بلفظ : « **المجالس بالأمانة** » .

ورواه أبو داود [أدب – ٣٢] عن جابر بن عبد الله ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير : [١٨٥/٢] وعزاه له ، ورمز له بالحسن ، بلفظ : « **المجالس بالأمانة إلّا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق** » .

(٣) رواه ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه [أدب – ٢٢] رقم (٣٧١٧) بلفظ : « **إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أحق به** » . وذكره السيوطي في الجامع الصّغير : [٢٦/٢] وعزاه للترمذي عن وهب بن حذيفة ورمز له بالصحة ، بلفظ : « **الرجل أحق بمجلسه ، وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه** » . وكذا المناوى : [١٣٩/١] .

« **لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَينَ اثْنَينِ مُتَجَالِسَينِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتوَسَّعُوا** » .

* * *

٥ – قَالَ « **عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ** » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – :

« مِمَّا يُصفِي لَكَ وِدَّ أَخِيكَ : أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ إِذَا لَقِيتَه ، وَأَنْ تَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَيهِ ، وَأَنْ تُوسِعَ لَهُ فِي المَجْلِسِ » .

* * *

٦ – قَالَ « **أَبُو أَيُّوب الأَنْصارِيُّ** » :

« مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْثُرَ [عِلْمُهُ]* فَلْيُجَالِسْ غَيْرَ عَشِيرَتِهِ »** .

* * *

---

(٤) رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو : [أدب – ٢٢] بلفظ : « **لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلّا بإذنهما** » ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير : [٢/٢٠٤] ورمز له بالحسن ، والمناوي في كنوز الحقائق : [٢/١٧٥] وعزاه لأحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : رقم [٧٦٥٦] ، والمشكاة : [٤٧٠٣] .

(٥) في الكامل للمبرد : [١ / ٢٩ / ، والمخلاة للعاملي : [١٣٦] .
قال عمر بن الخطاب :
« ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه » . وانظر : بهجة المجالس : [١/٤٣] .
وجاء في الحديث : عن شيبة الحجبى عن عمه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ثلاث يصفين لك ود أخيك : تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه** » .
انظر : الترغيب والترهيب : [٣/٢٦٦] ، ورواه الطبراني في الأوسط .

(٦) في الأصل [عمله] وهو تصحيف ، وفي المخلاة [غمّه] ، والتصويب من بجهة المجالس . بهجة المجالس : [١/٤٣] ، والمخلاة : [١٣٦] .

٧ – قَالَ « **ابنُ شِهَابٍ** » :

« كَانَ رَجُلٌ يُجَالِسُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَتَنَاوَلُ عَنْ وَجهِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الشيء ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ آذى رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِذَا نَزَعَ أَحَدُكُمْ مِن أَخِيهِ شَيْئاً فَلْيُرِه إِيَّاهُ** » .

* * *

٨ – وَحَدَّثَ « **الحَسَنُ البَصْرِيُّ** » أَنَّ رَجُلاً تَنَاوَلَ مِنْ رَأْسِ عُمَرَ [بنِ الخَطَّابِ – رَضِيَ الله عَنْهُ –] [أ] شَيْئاً ، فَتَرَكَهُ مَرَّتَين ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّالِثَةَ ، فَأَخَذَ « **عُمَرُ** » بِيدِهِ ، وَقَالَ : أَرِنِي مَا أَخَذْتَ . فَإِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذ [شَيئاً] [ب] ، فَقَالَ : انْظرُوا إِلَى هَذَا قَدْ صَنَعَ بِي هَذَا ثَلاث مَرَّاتٍ ، يُرِيَنِي أَنَّهَ [يَأْخُذُ] [ج] مِنْ رَأْسِي شَيْئاً وَلاَ يَأْخُذُ شَيْئاً ، فَإِذَا أَخَذَ أَحَدُكُم مِنْ رَأْسِ أَخِيه شَيْئاً فَلْيُرِه إِيَّاهُ [د] .

* * *

٩ – قَالَ « **الْحَسَـنُ** » :

« نَهَاهُم أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَنِ المَلقِ » .

---

(٨) (أ) زيادة من المخلاة ، وبهجة المجالس .
(ب) في الأصل :[شيء] وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .
(ج) في الأصل : [أخذ] والتصويب من المخلاة ، وبجهة المجالس .
(د) انظر : المخلاة : [١٣٦] ، وبهجة المجالس : [١/٤٢] .

(٩) بهجة المجالس : [١/٤٢] .

١٠ - قَالَ « **ابنُ عبَّاس** » رَحِمَهُ اللهُ :

« أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسي الَّذِي يَتَخَطَّى النَّاسَ إِلَيَّ ، أَمَا وَاللهِ إِنَّ الذُّبَابَ يَقَعُ عَلَيهِ فَيَشقُّ ذَلِكَ عَلَيَّ » .

* * *

١١ - وَعَنِ « **ابنِ عَبَّاسٍ** » أَنَّه سُئِلَ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيكَ ؟ .

قَالَ : جَلِيسي .

* * *

١٢ - قَالَ « مُعَاوِيَةُ » لـ« **عُرَابَةَ الأَوْسِيّ** » :

ـــ بِأَيِّ شَيءٍ استَحْقَقْتَ أَنْ يَقُولَ فِيكَ « **الشَّمَّاخ** » :

رَأَيتُ عُرَابَةَ الأَوسِيَّ يَسْمُو
إِلَى الْخَيرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ
إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاهَا « عُرَابَةُ » بِاليَمِينِ(أ)

---

(١٠) جاء في عيون الأخبار لابن قتيبة : [١/٣٠٧،٣٠٨] .
قال ابن عباس :
« ما أحد أكرم عليّ من جليسي ، إن الذباب يقع عليه فيشق عليّ » .
وانظر : بهجة المجالس : [١/٤٥] .

(١١) السابق . وزاد في بهجة المجالس : [١/٤٦] لفظ : [حتى يفارقني] .

(١٢) (أ) البيتان (٢٣،٢٥) من القصيدة رقم (١٨) .
يمدح بها عرابة بن أوس - رضي الله عنه - مطلعها :
كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون آن مطَّرح الظنون
(من الوافر)
انظر ديوان الشماخ : [٣٣٥،٣٣٦] .

فَقَالَ « عرَابَـةُ » :

ــ هَذَا مِنْ غَيرِي أَوْلَى بِكَ وَبِي يَا أَمِيرَ المُؤمِنِـين .

فَقَالَ : ــ عَزَمْتُ عَلَيكَ لَتُخبِرُني .

فَقَالَ : ــ بإِكرَامِي جَلِيسِي ، وَمُحَامَاتِي عَنْ صَدِيقي .

فقال : ــ إِذَن اسْتَحْقَقْتَ(ب) .

* * *

١٣ – قَالَ « عَليُّ بنُ حُسَين » :

« مَا جَلَسَ إلَـيَّ أَحَدٌ قط إِلَّا عَرِفتُ لَهُ فَضْلَه حَتَّى يَقُومَ » .

* * *

١٤ – قال « عَبْدُ الله بنُ يَزِيدَ » :

« وَطِّنْ نَفْسَكَ عَلَى الجَلِيسِ السُّوءِ ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَكَادُ يُخْطِئُكَ » .

وَرُوِيَ هَذَا مِنْ كَلاَم « أَبِي خَازِمٍ » وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

= (ب) جاء في العقد الفريد : [١٤٦/٢] .

« قيل لعرابة الأوسى : بم سوَّدك قومك ؟ .

قال : بأربع خلال : أنخدع لهم في مالى ، وأذل لهم في عرضي ، ولا أحقر صغيرهم ، ولا أحسد كبيرهم » .

وانظر : بهجة المجالس : [٤٦/١] .

(١٣) بهجة المجالس : [٤٦/١] .

(١٤) السابق : [٤٧/١] .

١٥ – قَالَ « **الْأَحْنَفُ** » :

« لَأَنْ [أدْعَى] (أ)مِنْ بُعدٍ [أَحَبُّ إِلَيَّ] (ب)مِنْ أَنْ أُقْصَى عَنْ قُربٍ »(ج).

* * *

١٦ – وَقَالَ « **البَعِيثُ بنُ حُرَيثٍ** »(١):

وَإِنَّ [مَكَانِي بِالنَدَى وَمَوْضِعِي](٢)
[لَبِالمَوْضِعِ](٣)الأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَبِ
وَلَسْتُ وَإِنْ [قُرِّبْتُ](٤)يوماً بِبَائِعٍ
خِلاَقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاء التَّحَبُّبِ
[وَقَدْ عَدَّهُ](٥)قوم [كثير تجارة](٦)
وَيَمنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي(٧)

* * *

---

(١٥) (أ) في الأصل : [أرعى] والتصويب من العقد الفريد .
(ب) في العقد الفريد : [خير] .
(ج) جاء منسوباً إلى سعيد بن عتبة بن حصين في العقد الفريد : [٦٤/١] .
ومنسوباً إلى الشعبي بلفظ :
« لأن أدعى من بعدٍ إلى قُربٍ أحبُّ إليَّ من أن أُقصى من قربٍ إلى بُعدٍ » .
السابق : [٢٦٧/٢] .
وانظر : بهجة المجالس : [٤٧/١] .

(١٦) (١) هو الشاعر « خداش بن بشر بن خالد بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع » .
انظر : المؤتلف والمختلف : [١٠٧،٥٦] .
(٢) في العقد الفريد : [مسيرى في البلاد ومنزلي] ، وكذا في المؤتلف والمختلف .
(٣) في العقد : [هو المنزل] ، وفي المؤتلف والمختلف : [لبالمنزل]–[٥٦] .
(٤) في العقد : [أدنيت] . =

١٧ – جَلَسَ رَجُلٌ إلَى « **الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ** » فَقَالَ :

« جَلْستَ إِلَيْنَا عَلَى حِين قِيَامِنَا » .

* * *

١٨ – كَانَ يُقَالُ :

إِيَّاكَ وَكَلَّ جَلِيسٍ لَا تُصِيبُ مِنهُ خَيْراً .

* * *

١٩ – وَكَانَ يُقَالُ :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَعَاظَمَ حِلْمُهُ وَيَنْفَعَهُ عِلْمُهُ ، فَلْيقلّ مِنْ مُجَالَسةِ مِنْ كَانَ بَيْنَ ظَهَرانِيه .

* * *

٢٠ – قَالَ « **ابنُ شبرمَةَ** »(أ) لِابِنِهِ :

« يَا بُنَي إِيَّاكَ وَطُولَ المُجَالَسَةِ ، فَإِنَّ الأُسْدَ إِنَّمَا يَجْتَرِيءُ عَلَيْهَا مَنْ أَدْمَن النَّظَرَ إِلَيْهَا »(ب).

= (٥) في الأصل : [وتعده] والتصويب من العقد الفريد ، وفي المؤتلف : [ويعتده] .

(٦) في العقد : [تجارة رابح] .

(٧) انظر : العقد الفريد : [٦٤/١] ، وجاء منسوباً إلى سعيد بن عتبة بن حصين .

(١٧) انظر : العقد الفريد : [٢٦٥/٢] ، وعيون الأخبار : [٣٠٧/١] .

وجاء فيهما بلفظ :

« إنك جلست إلينا ونحن نريد القيام ، أفتأذن » .

(١٨) بهجة المجالس : [٤٨/١] .

(١٩) السابق .

٢١ - وهذا مَأْخُوذٌ مِنْ قَولِ « **أردشير** »(أ) لِابنِهِ :

« يَا بُنَي ، إنَّ أَجْرَأَ النَّاسِ عَلَى السِّبَاعِ أَكْثَرُهُمْ لَهَا مُعَايَنَةً »(ب).

* * *

٢٢ - وَقَالَ « **مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ** » :

« إِيَّاكَ وُكَلَّ جَلِيسٍ لاَ يُفِيدُكَ عِلْماً » .

* * *

٢٣ - وقِيلَ لِبعضِ الحُكَمَاءِ :

ـــ مَتَى يَجِبُ عَلِي ذِي المُرُوءَةِ إِخْفَاءُ نَفْسِهِ وَإِظْهَارِهَا ؟

قَالَ :

ـــ عَلَى قَدْرِ مَا يَرَى مِنْ نفَاقِ المُرُوءَةِ وَكَسَادِهَا .

* * *

٢٤ - قَالَ « **ابنُ المُعْتز** »(١):

= انظر : خلاصة تذهيب الكمال : [١٧٠] ، وشذرات الذهب : [١/٢١٥] ، وتهذيب التهذيب : [٥/٢٥٠] .

(ب) بهجة المجالس : [١/٤٩] .

(٢١) (أ)أردشير : حكيم فارسى ، وجاء في بعض النسخ : [الأشتر] .

(ب) في الأصل : [أكثرهم لهم] .

والتصويب من بهجة المجالس : [١/٤٩] .

(٢٢) بهجة المجالس : [١/٤٨] .

(٢٣) السابق : [١/٦٤٣] .

(٢٤) (١) ابن المعتز : أبو العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله محمد بن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن الخليفة المعتصم بالله محمد بن الخليفة الرشيد هارون شاعر دقيق رقيق وأديب

رأيتُ حياةَ المرْءِ تُرْخِصُ قَدْرهُ
[وإنْ مات أغْلَتْهُ المَنايا الطَّوَامِحُ][2]
[فما][3] يخلقُ الثوب الجديد ابتذالهُ
[كَمَا][4] تَخلقُ المَرْءَ العُيونُ [اللَّوَامِـحُ][5]

٢٥ - كَانَ يُقَالُ :

إذَا دَخَلْتَ عَلَى أَحَدٍ فَسَلَّمتَ ، فَقُمْ حَتَّى يُشِيرَ إلَيْكَ صَاحِبُ المَنْزِلِ أَنْ تَجْلِسَ ، فَالقَومُ أَعْلَمُ بِعَوْرَاتِ بُيُوتِهِمْ .

* * *

٢٦ - كَانَ يُقَالُ :

مَجَالِسُ الكِرَامِ وَمَجَالِسُ الأَسْوَاقِ تُلغِي وَتُلْهِي .

= بارع ، ولد نحو سنة ٢٤٧ هـ ، وتوفى سنة ٢٩٦ هـ .
انظر : النجوم الزاهرة : [٣/١٦٤-١٦٧] ، وتاريخ بغداد : [١٠/٩٥-١٠١] ، وشذرات الذهب : [٢/٢٢١-٢٢٤] ، ونزهة الألباء : [١٦٠،١٦١] ، والأغانى : [١٠/٢٧٤-٢٨٦] .
(٢) في الأصل : [وإن مات علمته المنايا الطوائح] .
والتصويب من الديوان .
(٣) في الأصل : [كما] .
(٤) في الأصل : [كذا] .
(٥) في الأصل : [اللواقح] .
والبيتان من قصيدة مطلعها :
[لقد صاح بالبين الحمام الصوادح وهاجت لك الشوق الحمول الروائح]
انظر : أشعار الأمير أبي العباس : رقم (١٩) - [١/٢٤٧] .
(٢٦) يريد مجالس الكرام تلغى ومجالس الأسواق تُلهى . =

٢٧ - لـ « **كشاجم** »[أ]:

جَلِيسٌ لِي أَخُو ثِقَةٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُ حَبَرَةْ[ب]
يَسُرُّكَ حُسْنُ ظَاهِرِه وَتَحْمَدُ مِنْهُ مُخْتَبَرَه[ج]
وَيَسْتُرُ عَيْبَ صَاحِبِهِ وَيَسْتُرُ أَنَّهُ سَتَرَهْ[د]

* * *

= أي أن مجالس الكرام يُولع بها ويُكثر منها ، ومجالس الأسواق تبعث على اللهو والعبث إذ لا خير فيها .

(٢٧) (أ) كشاجم : هو محمود بن الحسين ، من شعراء سيف الدولة ، وكان شاعراً متفنناً ، توفي سنة ٣٦٠ هـ .
انظر : شذرات الذهب : [٣٧/٣] ، والأعلام : [٤٣/٨] .
(ب) في بجهة المجالس : [وجلسٍ] .
(ج) في بهجة المجالس : [مُحتَضَرَه] .
(د) السابق : [٤٥/١] ، ونهاية الأرب : [١٢٦/٤] .

بَــــابُ

ذمّ اللّسان وفضل البيان

٢٨ – قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله مَا يَظِنُّ أَنَّهَا تَبْلُغُ مَا بلغت ، يَكْتُبُ الله لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ** » .

* * *

٢٩ – قَالَ « **مُعَاذ** » : قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟

قَالَ : « **لاَ يَزَالُ لِسانُكَ رَطباً مِنْ ذِكْرِ الله** » .

* * *

٣٠ – وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَنَّهُ قَالَ :

« **أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ ، تُدْفَعُ بِهَا الكَرِيهَةُ ، وَتُحْقَنُ بِهَا الدَّمُ** » .

---

(٢٨) رواه البخاري : [رقاق – ٢٣] ، ومسلم : [زهد – ٤٩، ٥٠] ومالك في الموطأ : [كلام –٥] وذكره السيوطي في الجامع الصغير : [٧٩/١] ورمز له بالصحة ، عن بلال بن الحارث المزنى .

(٢٩) رواه ابن ماجة : [أدب – ٥٣] عن عبد الله بن بُسْرٍ أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ ، فأنبئني بشيءٍ أتشبث به : قال : « **لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل** » .
ورواه الترمذي : [دعاء –٤] وهو حديث صحيح .

(٣٠) ذكره السيوطي في الجامع الصغير : [٥٠/١] ، وعزاه للطبراني في الكبير ، ورمز له

٣١ - قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ** » .

* * *

٣٢ - قَالَ « **أَبَانُ بنُ سُلَيمٍ** » :

كَلِمَةُ حِكْمَةٍ لَكَ مِنْ أَخِيكَ خَيرٌ مِنْ مَالٍ يُعطِيكَ ، لِأَنَّ الْمَالَ يُطغِيكَ ، وَالكَلِمَةَ تُهدِيكَ .

* * *

٣٣ - [وَقَالَ] (أ) :

خَيرُ الكَلَامِ مَا دَلَّ عَلَى هُدَى أَوْ نَهَى عَنْ رَدِيءٍ (ب) .

* * *

٣٤ - ذُكِرَ عِنْدَ « **الأَحْنَفِ بنِ قَيسٍ** » الصَّمْتُ وَالْكَلَام ، فَقَالَ قَوْمٌ : الصَّمْتُ أَفْضَلُ . قَال « الأَحْنَفُ » : الْكَلَامُ أَفْضَلُ لِأَنَّ الصَّمْتَ لَا يَعْدُو صَاحِبَهُ ، والْكَلَامَ يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ ، وَمُذَاكَرَةُ الرِّجَالِ تَلْقِيحٌ لِعُقُولِهَا .

= بالضعف ، بلفظ : « **أفضل الصدقة اللسان الشفاعة تفك بها الأسير ، وتحقن بها الدم ، وتجربها المعروف والإحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة** » .

(٣١) رواه أبو داود : [ملاحم - ١٧] ، والترمذي : [فتن - ١٣] ، وابن ماجة : [فتن - ٢٠] رقم (٤٠١١) ، وأحمد : [١٩/٣] عن أبي سعيد الخُدري قال : قالَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أفضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عدلٍ عِندَ سُلطانٍ جائرٍ** » . وذكره السيوطي في الجامع الصغير : [٤٩/١] ورمز له بالصحة .

(٣٢) بهجة المجالس : [٥٤/١] .

(٣٣) (أ) في بهجة المجالس : [قالوا] .

(ب) السابق : [٥٤/١] .

(٣٤) السابق .

٣٥ - رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ فَغَنِمَ ؛ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ** » .

* * *

٣٦ - وَقَالُوا :

« الكَلاَمُ بِالخَيرِ غَنِيمَةٌ وَالسُّكُوتُ سَلاَمَةٌ ، وَمَنْ غَنِمَ أَفْضَلُ مِمَّنْ سَلِمَ » .

* * *

٣٧ - قَالَ أَعْرَابِي :

« مِنْ فَضْلِ اللِّسَانِ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْطَقَهُ بِتَوْحِيدِه مِنْ بَينِ سَائِرِ الجَوَارِحِ » .

* * *

٣٨ - وَقَالَ « **عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروَانَ** » :

« الصَّمْتُ نَومٌ ، وَالنُطقُ يَقَظَةٌ » .

* * *

٣٩ - قَالَ « **خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ** » :

« مَا الإِنسَانُ لَولَا البَيَانُ إِلاَّ صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ ، أَوْ بَهِيمَةٌ مُرْسَلَةٌ ، أَوْ ضَالَّةٌ

(٣٦) بهجة المجالس : [١/٥٥] .

(٣٧) السابق .

(٣٨) انظر : العقد الفريد : [٢/٣٠٥] ، وبهجة المجالس : [١/٥٥] .

(٣٩) بهجة المجالس : [١/٥٥] .

رسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْــراً** »[ب].

فتَأَوَّلَتْ طَائِفَةٌ هَذَا عَلَى الذَّمِّ ، لِأَنَّهُ مَذْمُومٌ ، وَذَهَبَ الأَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ إِلَى أَنَّهُ عَلَى المَدْحِ ، لِأَنَّ الله تَعَالَى مَدَحَ البَيَانَ وَأَضَافَهُ إِلَى القُرْآن . وَقَدْ أَوْضَحْنَا هَذَا فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ ، وَالحَمْدُ لله .

* * *

٥٠ - وَقَدْ قَالَ « **عُمَرُ بنُ عَبدِ الْعَزِيزِ** » لِرَجُلٍ سَأَلَهُ حَاجَةً ، فَأَحْسَنَ المَسْأَلَةِ ، فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ فَقَالَ :

« هَذَا وَالله السِّحْرُ الحَلاَلُ » .

* * *

٥١ - وَقَالَ « **عَلِيُّ بنُ عَبَاسِ بن الرُّومِيّ** » :

وَحَدِيثُهَا السِّحْرُ الْحَلاَلُ لَو أَنَّهَا
لَمْ تَجْنِ قَتْلَ المُسْلِمِ الْمُتَحَـرِّزِ[أ]

(ب) رواه : البخاري : [نكاح - ٤٧] ، [طب - ٥١] ، ومسلم : [جمعة - ٤٧] ، وأبو داود : [أدب - ٨٧] ، والترمذي : [برّ - ٨١] ، والدارمي : [صلاة - ١٩٩] ، ومالك في الموطأ : [كلام - ٧] ، وأحمد : [١/٢٦٩،٣٠٣،٣٠٩، ٣١٣،٣٢٧،٣٣٢،٣٩٧] ، [٢/١٦،٥٩،٦٢،٩٤] ، [٣/٤٧٠] ، [٤/٢٦٣] ، ورواية مسلم عن عمار ، وقال ابن دريد في معناه : « يريد أن البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغه الساحر في لطافة حيلته » .

(٥٠) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز : [٢٧٦] ، وبهجة المجالس : [١/٥٧] .

(٥١) (أ) الأمالي : [١/١١٥] ، ونهاية الأرب : [٢/٧١] ، وفي ديوانه : [٤٠٩] ، وفيه : [لو

فِي أَبيَاتٍ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي مَوضِعِهَا مِنْ هَذَا الكِتَابِ[ب].

* * *

٥٢ - وَقَالَ « الحَسَنُ » :

« الرِّجَالُ [ثَلَاثَةٌ][١]: رَجُلٌ بِنَفْسِهِ ، وَرَجُلٌ بِمَالِه ، وَرَجُلٌ بِلِسَانِهِ »[٢].

* * *

٥٣ - وَكَانَ يُقَالُ :

« فِي اللِّسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ [مَحْمُودَةٌ : أَدَاةٌ][١] يَظْهَرُ بِهَا البَيَانُ[٢]، وَشَافِعٌ تُدْرَكُ بِهِ الحَاجَةُ ، وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الأَشْيَاءُ ، [وَوَاعِظٌ يُنْتَهَى بِهِ عَنِ القَبِيحِ][٣]، وَمُعَزٌّ تَسْكُنُ بِهِ الأَحْزَانُ ، [وَمُلَاطِفٌ][٤] تَذْهَبُ بِهِ الضَّغِينَةُ ، [وَمُوفِقٌ يُلْهَى بِهِ][٥] الأَسْمَاعُ »[٦].

* * *

أنه لم يحب] .

(ب) بهجة المجالس : [٥٧/١] .

(٥٢) (١) في الأصل : [ثلاث] ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) عيون الأخبار : [١٧٣/٢] ، مع اختلاف في الترتيب .

وكذا بهجة المجالس : [٥٧/١] .

(٥٣) (١) سقطت من الأصل .

(٢) سقط بعدها :

« وشاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل في الخطاب ، وواعظ ينهى عن القبيح ، وناطق يرد الجواب » .

والنص في : زهر الآداب [١٠٩/١] ، وفي بهجة المجالس مع اختلاف يسير .

(٣) في زهر الآداب : [ومعرب يشكر به الإحسان] .

(٤) في زهر الآداب : [وحامد] .

٥٤ - نَظَرَ « **مُعَاوِيَةُ** » إِلَى « **ابنِ عَبَّاسٍ** » فَأَتْبَعَه بِبَصَرِه ، ثُمَّ قَالَ مُتَمَثِّلاً بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[١] :

إِذَا قَالَ لَمْ [يَتْرُكْ][٢] مَقَالاً [لِقَائِلٍ][٣]
[مُصِيبٍ][٤] ، يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هَجْرِ
يُصَرِّفُ بِالقَولِ اللِّسَانَ إِذَا انتَحَى
وَيَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ[٥]

* * *

٥٥ - كَانَ يُقَالُ :

« الجَمَالُ فِي اللِّسَانِ » .

* * *

٥٦ - قِيلَ لأَعْرابي : مَا الجَمَالُ ؟

= (٥) في السابق : [ومُونِقٌ يُلهي] .
(٦) انظر زهر الآداب : [١/١٠٩] ، وبهجة المجالس : [١/٥٧،٥٨] .

(٥٤) (١) هو : حسان بن ثابت الأنصاري .
(٢) سقطت من الأصل .
(٣) في الديوان : [ولم يقف] .
(٤) في الديوان : [لعيّ] .
(٥) ديوان حسان بن ثابت : [٣٨٥،٣٨٦] رقم (٣٥) .

(٥٥) القول منسوب إلى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حديث العباس ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير : [١/١٤٥] وعزاه للحاكم عن على بن الحسين مرسلاً ، ورمز له بالصحة وهو ضعيف لأنه مرسّل ، ولفظه عنده .
« **الجَمَالُ في الرَّجُلِ اللِّسَانُ** » . وذكره المناوي في كنوز الحقائق : [١/١١٥] .
وانظر : عيون الأخبار : [٢/١٦٨] ، ومحاضرات الأدباء : [١/٦٠] .

(٥٦) الهامة : الرأس . ورَحبُ الشدق : اتساع جانب الفم ، وهو كناية عن البلاغة والتفوه =

قَالَ : طُولُ الجِسْمِ ، وضِخَمُ الهَامَةِ ، وَرَحْبُ الشِّدْقِ .

* * *

٥٧ – قَالَ « حَبِيبٌ »[١]:

.... لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤَادِ[٢].

* * *

٥٨ – وَقَالَ آخَرُ :

[وَالقَولُ يَنفِذُ مَا لَا تَنْفِذُ الإِبَرُ] .

* * *

٥٩ – وَلِـ « حَسَّانَ [بن ثَابِتٍ » يَمْدَحُ « عَبْدَ اللهِ] [أ] بنَ عَبَّاسٍ » :

لِسَانِي وَكَفَّى فِي النُّفُوسِ وَلَمْ يَدَعْ

لِذِي إِربَةٍ فِي القَوْلِ جِداً وَلَا هَزلَاً[ب]

= وجودة الحديث . انظر : بهجة المجالس : [١/٥٨] .

(٥٧) (١) هو : أبو تمام حبيب بن أوس الطائى .

(٢) صدر البيت : [وَمِمَّا كَانَت الحُكَمَاءُ قَالَتْ] .

ديوان أبي تمام : [١/٣٧٥] رقم (٣٥) – ب (٢٩) .

من قصيدة يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي داود ويعتذر إليه ، مطلعها :

سَقَى عَهْدَ الحِمَى سَبَلُ العِهَادِ وَرَوَّضَ حاضِرٌ مِنْهُ وَبَادِ

وقال التبريزى في شرحه :

« لأنه يترجم عنه ، أي عمّا فيه ، ويخدمه في إبانة ما يكتمه ويطويه » اهـ .

(٥٨) المخلاة : [١٣٦] ، وبهجة المجالس : [١/٥٩] ، وهو عجز بيت للأخطل ، وصدره : [حتى أقروا وهم منى على مضض] . ديوانه : [١٠٦] .

(٥٩) (أ) سقط من الأصل .

=

٦٠ - « ابنُ أبِي خَازِمٍ »[١]:

أَوْجَعُ مِنْ [وَقْعَةِ][٢] السِّنَانِ
لِذِي الحجَا [وَجْرَةُ][٣] اللِّسَانِ[٤]

= (ب) ديوان حسان بن ثابت : [٢٤٦] - رقم (١٢١) وتمام الأبيات :

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملتقطات لا ترى بينها فصلا .
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذى إربة في القول جداً ولا هزلا .
سموت إلى العليا بغير مشقة فنلت ذراها لا دنياً ولا وغلا .

(٦٠) (١) هو : بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف بن حميرى بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة .
انظر : مختارات ابن الشجري : [٢٥٤] ، والمؤتلف والمختلف : [٦٠] .
(٢)،(٣) في عيون الأخبار : [وخزة] .
(٤) عيون الأخبار : [١٨٤/٣] ، وبهجة المجالس : [٥٩/١] .

بَـــابُ
ذَمِّ العِيِّ وَحَشْوِ الكَــلَامِ

٦١ – قَالَ « **أَبُو هُرَيْرَةَ** » :

« لاَ خَيرَ فِي فُضُولِ الكَلَامِ » .

* * *

٦٢ – قَالَ « **عَطَاءُ** » :

« كَانُوا يَكرَهُـونَ فُضُولَ الكَلَامِ » .

* * *

٦٣ – وَقَالُوا : بِتَركِ الفُضُولِ تَكمُلُ العُقُولُ .

* * *

٦٤ – وَقَالُوا : فُضُولُ الكَلَامِ مَا لَيسَ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا .

* * *

٦٥ – وَقَالُوا : الصَّمْتُ صِيَانَةُ اللِّسَانِ ، وَسَتْرُ العِيِّ .

---

(٦١) بهجة المجالس : [٦٠/١] .

(٦٢) السابق .

(٦٣) السابق .

(٦٤) السابق .

(٦٥) بهجة المجالس : [٦٠/١] .

٦٦ – وَقَالُوا : العِيُّ النَّاطِقُ أَعْيَا مِنَ العِيِّ السَّاكِتِ .

* * *

٦٧ – وَقَالُوا : أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا كَانَ قَلِيلُهُ يُغْنِيكَ عَنْ كَثِيرِه ، وَمَا ظَهَر مَعْنَاهُ فِي لَفْظِهِ .

* * *

٦٨ – وَرُوِيَ عَنْ « **عَبْد الله بن عُمَرَ** » أَنَّهَ قِيلَ لَهُ : لَوْ دَعَوْتَ لَنَا بِدَعَوَاتٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمنا وَارْزُقنَا وَعَافِنَا .

فَقَالَ رَجُلٌ : لَوْ زِدتَنَا يَا « **أَبَا عَبْدِ الرَّحمَنِ** » . فَقَالَ : نَعُوذُ بِالله مِنَ الإِسْهَابِ .

* * *

٦٩ – وَقِيلَ : مَنْ كَثُرَ كَلَامُه كَثُرَتْ خَطَايَاهُ .

* * *

٧٠ – وَقَالَ « **عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ** » :

« مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقْطُه » .

* * *

---

(٦٦) عيون الأخبار : [١٧٥/٢] ، وبهجة المجالس : [٦٠/١] .

(٦٧) بهجة المجالس : [٦٠/١] .

(٦٨) السابق .

(٦٩) السابق .

(٧٠) الصمت لابن أبي الدنيا : [٥١] – رقم (٥٣) ، وبهجة المجالس : [٦٠/١] .

٧١ - قَالَ « **يَعْقُوبُ** » عَلَيهِ السَّلَامُ لِبَنِيه :

« يَا بَنِيَّ إِذَا دَخلتُمْ عَلَى السُّلْطَانِ فَأَقِلُّوا الكَلَامَ » .

* * *

٧٢ - وَقَالَ « **أَبُو هُرَيرَةَ** » :

« مَا مِنْ شَيءٍ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلى فُضُولِه [يَوماً] إِلَّا فُضُولُ الكَلَامِ » .

* * *

٧٣ - وَقَالَ « **الحَسَنُ** » :

« رَحِمَ الله عَبداً أَوْجَزَ فِي كَلَامِهِ ، وَاقْتَصَرَ عَلى حَاجَتِهِ ، فَإِنَّ الله يَكرَهُ كَثْرةَ الكَلَامِ » .

* * *

٧٤ - وَكَانَ يُقَالُ : أَفْضَلُ الكَلَامِ مَا قَلَّتْ أَلفَاظُه وَكَثُرَتْ مَعَانِيه .

* * *

٧٥ - أَخَذَ هَذَا المَعْنَى « **أَحْمَدُ بنُ إِسمَاعِيلَ الكَاتِبُ** » فَقَالَ :

خيرُ الكَلَامِ قَليلٌ ... عَلى كَثِيرٍ دَليلْ
وَالعِيُّ معنىً قَصيرٌ ... يَحوِيهُ لَفْظٌ طَوِيلْ

---

(٧١) بهجة المجالس : [٦٠/١] .

(٧٢) في الأصل [شيئا] ، والتصويب من السابق . [يوماً] .

(٧٣) السابق : [٦١/١] .

(٧٤) السابق .

(٧٥) العقد الفريد : [١٢٤/٢] بلا نسبة .

=

٧٦ – وَقَالَ « أَبُو العَتَاهِيَةِ » :

وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشوِ الْكَلَا مِ ، إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ

* * *

٧٧ – قَالَ بَعْضُ قُضَاةِ « عُمَرَ بْنِ عَبدِ العَزِيزِ » ـــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـــ وَقَدْ عَزلَهُ : لِمَ عَزَلْتَني ؟

قَالَ : بَلغَنِي أَنَّ كَلَامَكَ مَعَ الخِصْمَينِ أَكْثَرُ مِنْ كَلَامِ الخِصْمَينِ إِلَيكَ .

* * *

٧٨ – تَكَلَّمَ « رَبِيعَةُ الرَّأيِ » يَوماً وَإِلَى جَانِبه أَعْرَابي ، فَأَكْثَرَ الكَلَامَ ،

= وانظر : معجم الأدباء : [٢٢٨/٢] في ترجمة « أحمد بن إسماعيل » ، وبهجة المجالس : [٦١/١] .

(٧٦) ديوان أبي العتاهية : [٤٤٩] .
من قصيدة مطلعها :

المَـــرءُ نَحْـــوَ حَدِيثِـــهِ فِيمَا يَكشِـــفُ مِنْ دَفِينِـــه

[من مجزوء الكامل المرفل] .

والبيتان مع تقديم الأخير على الأول منسوبان إلى الإمام الشافعي .
انظر : ديوان الإمام الشافعي : [١٠٨] .
ومنسوبان أيضا مع اختلاف في اللفظ والترتيب إلى ابن المبارك .
انظر : ديوان عبد الله بن المبارك : [٩٨، ٩٩] ، والحلية : [١٧٠/٨] ، وسير أعلام النبلاء : [٤١٨/٨] ، وحسن السمت : [٦٣] .

(٧٧) بهجة المجالس : [٦١/١] .

(٧٨) جاء في العقد الفريد :

وَأَعَجَبتْهُ نَفْسُهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَعْرَابِي ، مَا تَعُدُّونَ العِيَّ فِيكُمْ ؟ قَالَ : مَا كُنَّا فِيه مِنكَ اليَوْمَ .

* * *

٧٩ - قَالَ « الخُشَنِيّ »(أ) :

وَمَا العِيُّ إِلَّا مَنْطِقٌ مُتَتَابِعٌ سَوَاءٌ عَلَيهِ حَقُّهُ أَوْ بَاطِلُهْ(ب)

* * *

٨٠ - قَالَتْ الْعَرَبُ :

« لاَ يَجْتَرِيءُ عَلَى الْكَلاَمِ إِلَّا فَائِقٌ أَوْ مَائِقٌ » .

* * *

= « وتكلم ربيعة الرأي يوماً فأكثر ، وإلى جنبه أعرابي فالتفت إليه فقال : ما تعدون البلاغة يا أعرابي ؟ قال : قلة الكلام ، وإيجاز الصواب . قال : فما تعدون العِيَّ ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم » .

العقد الفريد : [١٢٢/٢، ٥٦/٣، ٢٣٨/٤] .

(٧٩) (أ) الخُشَنِيُّ : أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخُشَنِيُّ الأندلسي ، مكث خمسة وعشرين عاماً متجولاً في طلب الحديث ، وكانت له رحلة إلى العراق والمشرق ، ولقي أحمد بن حنبل وغيره ، ثم عاد إلى الأندلس ، وتوفى سنة ٢٨٦ هـ .

انظر : جذوة المقتبس : [٦٣، ٦٤] ، وطبقات النحويين واللغويين : [٢٦٨] ، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى : [٢٤/٢] ، وبغية الوعاة : [٦٧] .

(ب) بهجة المجالس : [٦٢/١] .

وورد في لباب الآداب : [٢٧٥] منسوباً إلى عبد الله بن بكر المزنى .

(٨٠) عيون الأخبار : [١٧٧/٢] ، وبهجة المجالس : [٦٢/١] .

الفائق : الأديب العالم ، والمائق : الهالك حمقاً وغباوة .

٨١ - وَقَالَ « النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ » :

أَعِذْنِي رَبِّ مِنْ [حَصْرٍ وَعَيٍّ][أ] وَمِنْ نَفْسٍ أُعَالِجُهَا عِلَاجاً[ب]

* * *

٨٢ - [وقال آخر] :

عَجِبْتُ [لِإِدْلَاءِ العَيِّ بِنَفْسِهِ][١] وَصَمْتِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْحَقِّ أَعْلَمَا

وَفِي الصَّمتِ سِتْرُ [العِيِّ][٢] وإنَّما [صَحِيفَةُ لُبِّ][٣] المَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا[٤]

* * *

٨٣ - وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاء :

لَيسَ شَيءٌ إِلَّا إذا أَثْنَيْتَهُ قَصُرَ إِلَّا الْكَلَامَ ، فَإِنَّكَ كُلَّمَا أَثْنَيْتَه طَالَ .

* * *

---

(٨١) (أ) في الأصل [عِيّ ومن حصر] .
(ب) انظر : شعراء إسلاميون : [٣٣٨] رقم (١١) ، والحيوان : [٢/٣٠٥] ، والأغاني ط . ساسى : [١٩/١٦٢] ، وعيون الأخبار : [٢/١٦٩] ، وبهجة المجالس : [١/٦٢] ، والبيان والتبيين : [١/١٨] ، ومحاضرات الأدباء : [١/٢٨] ، والفاضل : [١/٦] .

(٨٢) (١) في الأصل : [الإملال العيى بصمته] ، وفي حسن السمت : [لإزراء ..] ، والتصويب من العقد الفريد ، وعيون الأخبار .
(٢) في الأصل : [للغبى] .
(٣) في حسن السمت : [فضيحه لب] .
(٤) البيتان وردا في العقد الفريد منسوبين إلى الحسن بن جعفر : [٢/١٢٧] ، وفي عيون الأخبار بدون نسبة : [٢/١٧٥] ، ونسبهما السيوطي إلى أبي الربيع السرقسطى في حسن السمت : [٦٢] ، وفي معجم الأدباء : [١/٩٠] ، وبهجة المجالس : [١/٦٢] بدون نسبة .

(٨٣) عيون الأخبار : [٢/١٧٣] ، وبهجة المجالس : [١/٦٣] .

٨٤ – قَالُوا : أَعيا العِيِّ بَلاغَةٌ [بِعِيٍّ] [أ] وَأَقْبَحُ اللَّحْنِ لَحْن [بِإِعْرَابٍ] [ب].

* * *

٨٥ – كَانَ « **مالكُ بنُ أَنس** » يَعيبُ كَثْرَةَ الْكَلَامِ ، وَيَذِمُّهُ ، وَيَقُولُ : « لَا يُوجَدُ كَثْرَةُ الْكَلَامِ إِلَّا فِي النِّسَاءِ وَالضُّعَفَاءِ » .

* * *

٨٦ – ذَمَّ أَعْرَابِي رَجُلاً فَقَالَ :

هُوَ مِنْ يَتَامَى المَجَالِسِ ، [أَعْيَا مَا يَكُونُ عِنْدَ جُلَسَائِه ، أَبْلَغُ مَا يَكُونُ عِنْدَ نفسه] .

* * *

---

(٨٤) (أ) سقطت من الأصل .
(ب) في الأصل : [الأعراب] ، والتصويب من عيون الأخبار : [١٧٤/٢] والبهجة .
(٨٥) سيأتي بنحوه في باب « حمد الصمت وذم المنطق » ، وانظر : بهجة المجالس : [٦٣/١] .
(٨٦) في عيون الأخبار : [١٧٥/٢] :
« وأبلغ ما يكون في نفسه ، أعيا ما يكون عند جلسائه » .
وذكره في بهجة المجالس : [٦٣/١] .

بَـــابٌ

٨٧ ـ فِي تعليمِ الإعْرَابِ وَاجْتِنَابِ اللّحنِ وَذمِّ الغَرِيبِ فِي الخِطَـابِ

٨٨ – كَتَبَ « عُمَرُ » إِلَى « أَبِي مُوسَى » :

« أَمَّا بعدُ ، فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ ، [وَتَعَلَّمُوا] [أ] الْعَرَبِيَّةَ »[ب].

* * *

٨٩ – وَرُوِيَ عَنْهُ أَيضاً ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ أَنَّهُ قَالَ :

« رَحِمَ اللهُ [عَبداً] [١] أَصْلَحَ لِسَانَهُ »[٢].

* * *

٩٠ – قَالَ « عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العبَرتَانِيّ »[١]:

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ وَافِدَ عَقلِهِ وَعُنْوَانَه ، فَانْظُر بِمَاذَا تُعَنْوِنُ ؟

---

(٨٧) جاء العنوان في بهجة المجالس : [باب في اجتناب اللحن وتعليم الإعراب ...] .

(٨٨) (أ)كذا في بهجة المجالس : [٦٤/١] ، وفي الأصل : [تعليم] .

(ب) السابق ، وطبقات النحويين واللغويين : [١٣] .

(٨٩) (١) في بهجة المجالس : [امرأ] .

(٢) السابق : [٦٤/١] .

(٩٠) (١) في الأصل ، وفي بهجة المجالس : [العلوى] ، والصواب ما أثبتناه .

وهو المعروف بابن بسام ، المتوفى سنة ٣٠٢ هـ . =

فَلَا تَعْدُ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُخَبِّرُ عَنْ مَا عِنْدَهُ وَيُبَيِّـــنُ
وَيُعْجِبُنِي زِيُّ الفَتَى وَجَمَالُهُ وَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنَيَّ سَاعَةَ يَلْحِنُ
عَلَي أَنَّ لِلْإِعْرَابِ حَدّاً وَرُبَّمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَا لَيْسَ يَحسُنُ
وَلَا خَيْرَ فِي اللَّفْظِ الكَرِيهِ سَمَاعُهُ وَلَا فِي قَبِيحِ الظَّنِّ فِي الفِعْلِ أَحْصَنُ(٢)

* * *

٩١ – كَانَ « عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ » يَضْرِبُ وَلَدَه عَلَى اللَّحْنِ .

* * *

٩٢ – قَالَ « شُعْبَةُ » :

« مَثَلُ الَّذِي يَحْفَظُ بَلْ يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ وَلَا يَتَعَلَّمُ النَّحْوَ مَثَلُ السَّرِيرِ لَا رَأْسَ لَهُ » .

* * *

٩٣ – قَالَ « الخَلِيلُ بنُ أَحْمَدَ » شِعراً فِي المَعْنَى :

أطلُبْ النَّحوَ لِلحجَاجِ وَلِلشِّعْـ
ـرِ مُقِيماً [وَالمُسْنَدِ] (١)الْمَروِيِّ

= والعبرتائي نسبة إلى قرية « عبرتا » من نواحي النهروان من أعمال بغداد .
انظر : تاريخ بغداد : [٦٣/١٢] ، واللباب : [١٢١/١] ، ومعجم الشعراء [٢٩٤-٢٩٦] .

(٢) الأبيات في ديوان ابن بسام تحقيق / د . مزهر السوداني : رقم (١٣٣) – ص (١٣١) ، معجم الأدباء : [٣٢٥/٥] ، ومعجم الشعراء : [٢٩٥] ، والأبيات الثلاثة الأولى في بهجة المجالس : [٦٤/١] ، والخامس في العمدة : [٢٦٦/٢] .

(٩١) بهجة المجالس : [٦٤/١] .

(٩٢) السابق .

(٩٣) (١) في الأصل : [والمشهد] .

وَالْخِطَابِ الْبَلِيغِ عِنْدَ [جَوَابِ الْـ
ـقَوْلِ وَهْنَاً] [٢] بِمِثْلِه فِي النَّدِيِّ
تَنْظِمُ الحُجَّةَ الشَّتِيتَةَ فِي السِّلْـ
ـكِ مِنْ القَولِ مِثْلَ عَقْدِ الهَدِيِّ [٣]
وَتَرى اللَّحْنَ بِالحَسِيبِ أَخِي الْـ
هَيْبَةِ مِثْلَ الصَّدَى عَلى المَشْرِفِيِّ [٤]

* * *

٩٤ - قَالَ « عَبْدُ المَلكِ » :

« اللَّحْنُ سَخفَةٌ بِالشَرِيفِ » .

* * *

= (٢) في طبقات النحويين : [حوار القول يزهي] .

(٣) الهَدِيُّ : العروس .

(٤) الأبيات رواها الزبيدي مع اختلاف في الترتيب ضمن أبيات أخر :

لا يكون السريُّ مثل الدنـ	ـيّ ، ولا ذو الذكاء مثل العييِّ .
قيمة المرء كل ما يحسن المـ	ـرء ، قضاء من الإمـام عليّ
أيُّ شيء من اللباس على ذي السِّـ	ـرْوِ أبهى من اللسـان البهيِّ .
ينظـم الحجـة الشتيتـة في السلـ	ـك من القول مثل عقد الهديِّ .
وترى اللحن بالحسيب أخي الـ	ـهيبة مثل الصدى على الشرفيِّ
فاطلب النحو للحجاج وللشعـ	ـر مقيما والمسند المرويِّ .
والخطاب البليغ عند جوار الـ	ـقول يزهى بمثله في النـديِّ .
وارفض القول من طغام جفوا عنـ	ـه فعاوده نصبـةً للنبـيِّ .

انظر : طبقات النحويين واللغويين : [٥٠] .

(٩٤) في العقد الفريد : [٢/٣٠٨] :

« الإعراب جمال للوضيع ، واللحن هُجنةٌ على الشريف » .

٩٥ - وَقَالَ أَيضاً :

« اللَّحْنُ فِي الكَلَامِ أَقْبَحُ مِنْ [آثَارِ] (أ) الجُدَرِي فِي الوَجْهِ »(ب).

* * *

٩٦ - قَالَ « ابنُ شبرمَةَ » :

« إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْظُمَ فِي أَعْيُنِ مَنْ كُنْتَ [عِنْدَهُ] (١) صَغِيراً ، وَيَصْغُرَ فِي عَيْنِكَ مَنْ كَانَ [فِيهِ] (٢) كَبِيراً ، فَتَعَلَّمِ العَرَبِيَّةَ ، فَإِنَّهَا [تُجْزِيكَ عَنْ] (٣) الْمَنْطِقِ ، وَتُدْنِيكَ مِنَ السُّلْطَانِ »(٤).

* * *

٩٧ - قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّحْوُ يُصلِحُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ وَالمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يُلْحِنِ
وَإِذَا [أَرَدتَ] (١) مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا فَأَجَلُّهَا مِنهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ (٢)
لَحْنُ الشَّرِيفِ يُزِيلُه عَنْ قَدْرِهِ [.........................] (٣)
وَتَرَى الوَضِيعَ إِذَا تَكَلَّمَ مُعْرِباً نَالَ الكَرَامَةَ بِاللِّسَانِ الأَحْسَنِ

---

(٩٥) (أ) في العقد الفريد : [التفتيق في الثوب و] ، وسقط لفظ [آثار] من عيون الأخبار ، والمخلاة للعاملي .

(ب) انظر : العقد الفريد : [٣٠٨/٢] ، وعيون الأخبار : [١٥٨/٢] منسوباً إلى مسلمة بن عبد الملك ، والمخلاة : [٢٢] .

(٩٦) (١) في عيون الأخبار : [في عينه] .

(٢) في السابق : [في عينك] .

(٣) في السابق : [تحريك على] .

(٤) عيون الأخبار : [١٥٧/٢] ، وبهجة المجالس : [٦٦/١] .

(٩٧) (١) في العقد الفريد ، وعيون الأخبار ، وزهر الآداب : [طلبت] .

(٢) البيتان بلا نسبة في العقد الفريد : [٣٠٨/٢] ، وعيون الأخبار : [١٥٧/٢] وجاء في

٩٨ - وَرَأَى « **أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ** »(أ) أَعْدَالاً لِلتُّجَارِ عَلَيْها مَكْتُوبٌ لِأَبُو فُلانٍ ؛ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ يَلْحَنُونَ وَيَرْبَحُونَ(ب) .

* * *

٩٩ - قَالَ رَجُلٌ لـ « **الحَسَنِ البَصْرِيِّ** » : يا « **أَبُو سَعِيدٍ** » فَقَالَ : كَسْبُ [الدَّرَاهِمِ](١) شَغَلَكَ عَنْ أَنْ تَقُولَ « **يَا أَبَا سَعِيدٍ** »(٢) .

* * *

١٠٠ - مَرَّ « **خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ** » بِقَومٍ مِنَ المَوَالِي يَتَكَلَّمُونَ فِي العَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ : لَئِنْ تَكَلَّمْتُمْ فِيهَا فَأَنْتُم أَوَّلُ مَنْ أَفْسَدَهَا .

* * *

١٠١ - وَقَالُوا : الْعَرَبِيَّةُ تُزِيدُ الْمُرُوءَةَ .

= هامشه أنها لإسحاق بن خلف الفهراني ، والكامل [١/٢٤٨] ، وجاء أيضاً في زهر الآداب : [٢/٧٢٠] بلانسبة .

(٣) بياض في الأصل .

(٩٨) (أ) هو : ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان من كنانه ، من علماء النحو واللغة ، وكان شاعراً ، توفى سنة ٩٩ هـ .

انظر : الإصابة : [٣/٣٠٤،٣٠٥] ، وتهذيب التهذيب : [١٢/١-١١] ، والشعر والشعراء : [٧٣٣] ، ونزهة الألباء : [٢-٨] .

(ب) الخبر في عيون الأخبار : [٢/١٥٩] منسوب إلى أعرابي دخل السوق فسمعهم يلحنون .

وجاء في الأصل : [لابن فلان] ، والتصويب من بهجة المجالس : [١/٦٦] .

(٩٩) (١) في المخلاة : [الدوانق] ، وفي بهجة المجالس : [الدوانيق] .

(٢) المخلاة : [١٤٢] ، وزهر الآداب : [٢/٧١٩] ، وبهجة المجالس : [١/٦٦] .

(١٠٠) بهجة المجالس : [١/٦٦] .

(١٠١) في عيون الأخبار : [١/٢٩٦] : =

١٠٢ - وَقَالُوا : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجِدَ فِي نَفْسِهِ الكِبْرَ فَلْيَتَعَلَّم العَرَبِيَّةَ .

* * *

١٠٣ - وَقَالَ [« أبو شِمْر »] [أ]:

« قَارِيءُ النَّحوِ إذَا دَخلَهُ الكبْرُ اسْتَفَادَ السَّخطَ مِنَ الله ، والمَقْتَ مِنَ النَّاسِ »[ب].

* * *

١٠٤ - وَقَالَ « الخَلِيلُ بنُ أحْمَدَ » يَوْماً :

« لاَ يَصِلُ أَحَدٌ مِنَ النَّحْوِ إلَى مَا يَحْتَاجُ إلَيهِ ، وَلَا يَتَعَلَّمُ مَا لَا يَحتَاجُ إلَيهِ » .

* * *

١٠٥ - وَرُوِيَ عَنْهُ فِي هَذَا الخَبَرِ أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ لَمْ يَصِلْ إلَى مَا يَحتَاجُ إلَيهِ إلّا بِمَالَا يَحْتَاجُ إلَيهِ ، فَقَد صَارَ مُحتَاجاً إلَى مَا لَا يَحتَاجُ إلَيهِ » .

* * *

= « قال عمر بن الخطاب : تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة » .
وانظر : بهجة المجالس : [٦٦/١] .

(١٠٢) في بهجة المجالس : [٦٦/١] : « فليتعلم النحو » .

(١٠٣) (أ) في الأصل : [أبو عمر] .
(ب) بهجة المجالس : [٦٧/١] .

(١٠٤) السابق .

(١٠٥) السابق .

١٠٦ - وَرُوِيَ أَنَّ هَذِه القِصَّةَ عَرَضَتْ لـ « **الخَلِيلِ** » مَعَ « **أَبِي الهُذَيلِ العَلَّافِ** » ، وَرُوِيَ أَنَّها عَرَضَتْ لـ « **أَبِي عُبَيْدَةَ** » مَعَ « **النظَّامِ** » ، وَالَّذِي تَقَدَّمَ أَصَحُّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٧ - قَالَ « **المَأْمُونِيُّ** »(أ) :

سَأَتْرُكُ النَّحْوَ لِأَصْحَابِهِ وَأَصْرِفُ الهِمَّةَ لِلصَّيدِ
إِنَّ ذَوِي النَّحْوِ لَهُمْ هِمَّةٌ مُرْسَلَةٌ بِالْمَكْرِ وَالكَيدِ
يَضْرِبُ عَبْدُ اللهِ زَيداً وَيُزِيدُ عَبدُ اللهِ مِنْ زَيْدِ(ب)

* * *

١٠٨ - كَتَبَ [« **أَبُو غَسَّانَ رَفِيعٌ** »](١) المَعْرُوفُ بِـ « دَمَاذ »(٢) إِلَى « **عُثْمَانَ النَّحوِيّ الْمَازِنِيّ** » :

[تَفَكَّرتُ](٣) فِي النَّحوِ حَتَّى مَلَلْتُ وَأَتْعَبْتُ نَفسِي [بِهِ](٤) وَالبَدَنْ
وَأَتْعَبْتُ بَكراً وَأَصْحَابَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنْ
[خَلَا](٥) أَنَّ بَابَاً عَلَيهِ الْعَفَاءُ لِلفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِماً وَكُنتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطَنْ

---

(١٠٦) السابق .

(١٠٧) (أ) المأموني : عبد السلام بن الحسين المأموني ، شاعر رقيق يتصل نسبه بالمأمون العباسي ، توفى سنة ٣٨٣ هـ . انظر : فوات الوفيات : [٢٧٣/١] ، واليتيمة : [١٦٩/٤] .

(ب) انظر : بهجة المجالس : [٦٧/١] ، والعقد الفريد : [٣١٤/٢،٣١٥] .

(١٠٨) (١) في الأصل : [حسان بن ربيع] والصواب ما أثبتناه ، وهو : أبو غسان رفيع بن سلمة ، كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، وأوثق الناس عنه .
=

وَلِلْواوِ بَـابٌ إِلَـى جَنبِـه مِنَ المُقْتِ [أَحْسَبهُ] [٦] قَدْ لُعِنْ
إِذا قُلْتُ هَاتُوا : لِمَاذَا يُقَا لُ : لَستُ بِآتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنْ ؟
أَجِيبُوا : لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصْبِ ؟ قَالُوا: [بِإِضْمَارِ] [٧] أَنْ [٨]

: : :

١٠٩ - قَالَ غَيْرُهُ :

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ المُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ قِيَاسِ نَحْوِهُمُ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا [أ]
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكْراً يَكُونُ لَهَا حَتَّى يُخَالِفَ مَا قَاسُوا وَمَا صَنَعُوا [ب]
قَالُوا لَحَنْتَ وَهَذَا الحَرفُ مُنْخَفِضٌ وَذَاكَ نَصْبٌ ، وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ [ج]

= انظر : طبقات الزبيدى : [١٨١] ، وإنباه الرواة : [٥/٢] ، وأخبار النحويين البصريين : [٨٨] .

(٢) في الأصل : [رمام] ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) في أخبار النحويين : [فكرت] .

(٤) في السابق : [له] .

(٥) في العقد الفريد ، وأخبار النحويين البصريين : [سوى] .

(٦) في العقد ، وأخبار النحويين : [أحسبه] .

(٧) في العقد ، وأخبار النحويين : [لإضمار] .

(٨) جاء بعده في العقد الفريد : [٣١٦/٢] .

وَمَا إنْ رَأَيتُ لَها مَوضِعاً فَأَعْرِفَ مَا قِيلَ إِلَّا بِأَنْ .
فَقَدْ خِفْتُ يَا بَكرُ مِنْ طُولِ مَا أُفَكِّرُ فِي (أَنْ) أَنْ أُجَنْ .

ووردت الأبيات مع اختلاف في الترتيب واللفظ في : أخبار النحويين البصريين : [٨٨] ، وإنباه الرواة : [٦٠٥/٢] ، وعيون الأخبار : [١٥٦/٢] ، وذيل الأمالى والنوادر : [٢٠٧] ، وبهجة المجالس : [٦٨/١] .

(١٠٩) (أ) المستعربون : العرب الذين ليسوا بخُلَّص .

(ب) قافية بكر : أى جديدة غير مسبوق إليها ، جاء في اللسان : « بكر كل شيء أوله ، وكل فعلة لم يتقدم مثلها » . مادة [بكر] : [٣٣٣/١] .

(ج) لَحَن : اللَّحْنُ الخطأ في الإعراب .

وَحَرَّشُوا بَينَ عَبدِ اللهِ واجْتَهدُوا … وبيْنَ زيد فطَالَ الضَّرْبُ والْوَجَعُ[د]
فَقُلْتُ واحِدَةً فِيهَا جَوَابُهُمُ … وَكَثْرةُ القَولِ بالإيجَازِ تَنْقَطِعُ
مَاكَانَ قَولِي مَشرُوحاً لَكُم فَخُذُوا … مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَا تَعرِفُوا فَدَعُوا
حَتَّى أعُودَ إلَى القَوْمِ الَّذِينَ غَدَوا … بِمَا غَدَيتُ بِهِ وَالقُولُ يَتَّسِعُ
فَيَعْرِفُوا مِنْهُ مَعْنَى مَا أُفُوه بِهِ … كَأَنَّنِي وَهُمُ فِي قَولِه شَرَعُ[هـ]
كَمْ بَينَ قَوْمٍ قَدْ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ … وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى الإعْرَابِ قَدْ طُبِعُوا
وَبَيْنَ قَوْمٍ رَأَو شَيئاً مُعَايَنَةً … وَبَيْنَ قَوْمٍ حُكُوا بَعد الَّذِي سَمِعُوا
إنِّي رُبِيتُ بِقَومٍ لاَ تَشِبُّ بِهَا … نَارُ الْمَجُوسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبِيَعُ[و]
وَلَا يَطَأُ الْقِرْدُ وَالْخِنْزِيرُ تُرْبَتَهَا … لَكُمْ بِهَا الرِّيمُ وِالآسَادُ وَالضَّبُعُ[ز]

= (د) حرَّشوا : جاء في اللسان : « الحَرْشُ والتحريش : إغراؤك الإنسان والأسد ليقع بقرنه ، وحَرَّشَ بينهم : أفسد وأغرى بعضهم ببعض » . مادة [حرش] : [٨٣٤/٢] .

(هـ) شَرَعٌ : يقال : الناسُ في هذا الأمر شَرَعٌ . أي سواء ، يُحَرَّكُ ويُسَكَّنُ ، ويستوى فيه الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث .

(و) البِيَعُ : جمع بيعَة وهى كنيسة النصارى ، وقيل : كنيسة اليهود .

(ز) الرِّيمُ : الظبَى الأبيض الخالص البياض .

والآساد : جمع أسد من السباع معروف .

والأبيات مع اختلاف يسير في اللفظ في : بهجة المجالس : [٧٠،٦٩/١] ، ومعجم الأدباء : [٢٢٨/١١] ، أوردها الأخفش رواية عن أحد الأعراب .

بـــاب

اختـــلافهم في البلاغـــة

١١٠ - قَالَ « **المُفَضَّل** » :

قِيلَ لِأَعْرَابِي : مَا البَلَاغَةُ ؟ . قَالَ : إِيجَازٌ مِنْ غَيرِ عَجْزٍ ، وَ[إِطْنَابٌ] [١] فِي غَيرِ خَطَلٍ [٢]

* * *

١١١ - وَقِيلَ لِـ « **الأَحْنَف** » : مَا البَلَاغَةُ ؟ . قَالَ : فِي اسْتِحْكَامِ الحَجِّ ، وَالوَقفُ عِنْدَمَا يُكْتَفَى بِهِ .

* * *

١١٢ - قَالَ « **خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ** » لِرَجُلٍ كَثُرَ كَلَامُهُ : « إِنَّ البَلَاغَةَ لَيْسَتْ بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ ، وَلَا بِخِفَّةِ اللِّسَانِ ، وَلَا بِكَثْرَةِ الهَذَيَانِ ، وَلَكِنَّهَا إِصَابَةُ المَعْنَى وَالقَصْدُ إِلَى الحُجَّةِ » .

---

(١١٠) (١) في الأصل : [الإطناب] .

(٢) انظر : البيان والتبيين : [٩٧/١] ، وزهر الآداب : [١١٧/١] ، والعقد الفريد : [١٢٣/٢] ، ومحاضرات الأدباء : [٥٨/١] ، والعمدة : [٢٤٢/١] ، وديوان المعاني : [٨٩/٢] ، وبهجة المجالس : [٧١/١] .

والخَطَل : المنطق الفاسد المضطرب .

(١١١) الحجُّ : القصد ، والمراد : دقة التعبير عن المعاني والقصد إليها في إيجاز .

انظر : بهجة المجالس : [٧١/١] .

(١١٢) العقد الفريد : [١٢٢/٢] ، [٢٧٢/٤] ، وبهجة المجالس : [٧١/١] .

١١٣ – وَقِيلَ لِأَعْرَابِي : مَا البَلَاغَةُ ؟ . فَقَالَ : لَمْحَةٌ دَالَّةٌ [عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ] .

* * *

١١٤ – وَقِيلَ لـ « **بِشرِ بنِ مَالِكٍ** » : مَا البَلَاغَةُ ؟ . فَقَالَ : التَّقرِيبُ مِنَ البُغْيَةِ ، وَالتَّبَاعُدُ مِنْ حَشوِ الْكَلَامِ ، وَدلالَةٌ بِالْقَلِيلِ عَلَى الكَثِيرِ .

* * *

١١٥ – سُئِلَ « **عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ** » : مَا البَلَاغَةُ ؟ . فَقَالَ : القَصْدُ إِلَى عَينِ الحُجّةِ بِقَلِيلِ اللَّفْظِ .

* * *

١١٦ – وَقَالَ غَيْرُه :

البَلَاغَةُ مَعْرِفَةُ الفَصلِ مِنَ الوَصْلِ ، [وَفَرقٌ بَينَ المُطْلَقِ وَالمُقَيَّدِ ، وَمَا يَحتَمِلُ التَّأوِيلَ وَيَسْتَغنِي عَنِ الدَّلِيلِ] .

* * *

---

(١١٣) زيادة من العقد الفريد : [١٢٣/٢] ، وانظر : بهجة المجالس : [٧١/١] .

(١١٤) جاء في العقد الفريد : [٢٧٢/٤] .

« قيل لجعفر بن يحيى بن خالد : ما البلاغة؟ قال : التقرب من المعنى البعيد ، والدلالة بالقليل على الكثير » . وانظر : بهجة المجالس : [٧١/١] .

(١١٥) بهجة المجالس : [٧١/١] .

(١١٦) انظر : العمدة : [٢٤٤/١] ،وزهر الآداب : [١١٨/١] ، والعقد الفريد [١٢٢/٢] ، والبيان والتبيين : [١ / ٨٨] .

وما بين المعقوفتين زيادة في الأصل ، وليس في بقية المراجع .

وانظر : بهجة المجالس : [٧١/١] .

١١٧ - وَقِيلَ لِبعَضِ الْيُونَانِيَّةِ : مَا الْبَلاغَةُ ؟ . فَقَالَ : تَصْحِيحُ الأَقْسَامِ وَاخْتِيَارِ الكَلَامِ .

* * *

١١٨ - وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنَ الهِنْدِ : مَا البَلَاغَةُ ؟

فَقَالَ : حُسْنُ الإِشَارَةِ ، وَإِيضَاحُ الدَّلَالَةِ ، وَالبَصَرُ بِالحُجَّةِ ، وانتِهَازُ مَوْضِعِ الفُرْصَةِ .

* * *

١١٩ - وَسَأَلَ « **مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ** » « **صُحَاراً العَبْدِيَّ** »(١):

ـــ مَا تَعُدُّونَ البَلَاغَةَ فِيكُمْ ؟ . [فَقَالَ : الإِيجَازُ . قَالَ : وَمَا الإِيجَازُ ؟] .

قَالَ : [أَنْ تَقُولَ فَلاَ تُخْطِيءُ ، وَتُسْرِعَ فَلَا تُبْطِيء](٣) .

[ثُمَّ قَالَ : أَقِلْنِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ . قَالَ : قَدْ أَقَلْتُكَ . قَالَ :](٤) أَلَّا تُخطِيءَ وَلاَ تُبطِيءَ(٥) .

---

(١١٧) انظر : العقد الفريد : [١٢٣/٢] ، والبيان والتبيين : [٨٨/١] ، وبهجة المجالس : [٧١/١] .

(١١٨) انظر : ديوان المعاني : [٨٨/٢] ، وزهر الآداب : [١١٨/١] ، والبيان والتبيين : [٨٨/١] ، والصناعتين : [٢١،٢٢] ، وبهجة المجالس : [٧٢/١] .

(١١٩) (١) صُحَار العبدى : هو صحّار بن عيّاش بن شراحيل بن منقد العبدى ، من بني عبد القيس ، خطيب مفوّه ، كان من شيعة عثمان ، له صحبة ، وأخبار حسنة ، وكان علامة نسّابة ، توفي سنة ٤٠ هـ .

انظر : الإصابة : رقم (٤٠٣٦) ، والاشتقاق : [٢٠١] .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من بقية المراجع .

=

١٢٠ – وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا المَعْنَى لِـ « الحَجَّاجِ » مَعَ « ابنِ القَبَعْثَرِيِّ » .
وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٢١ – وَقَالُوا :
«أَبْلَغُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ بَدِيهَةً وَأَسْلَمُهُمْ لَفْظاً » .

* * *

١٢٢ – قَالَ « خَالِدُ بنُ صَفْوَانَ » :
« خَيرُ الكَلاَمِ مَا ظَرُفَتْ مَعَالِيه ، وَشَرُفَتْ مَبَانِيه ، وَالْتَذَّتْ بِهِ آذَانُ سَامِعِيه » .

= (٣) في بقية المراجع :
« أن تجيب فلا تبطىء ، وتصيب فلا تخطىء » .

(٤) في الأصل : [فقال معاوية : وكذلك نقول . ما أقلنى يا أمير المؤمنين] ، ويبدو أنه اضطراب من الناسخ .
والتصويب من العقد ، والعمدة ، والبيان .
وقوله : أقلنى ، أي : أجرني واعفني .

(٥) انظر : العقد الفريد : [١٢٢/٢] ، [١١٦/٤] ، والعمدة : [٢٤٢/١] ، والبيان والتبيين : [٩٦/١] .
وجاء فيها : [ألا تبطىء ولا تخطىء] .
وانظر : بهجة المجالس : [٧٢/١] .

(١٢٠) العمدة : [٢٤٢/١] ، وبهجة المجالس : [٧٢/١] .

(١٢١) العقد الفريد : [١٢٣/٢] . وفيه : « قيل لأعرابي : من أبلغ الناس ؟ قال : أسهلهم لفظاً ، وأحسنهم بديهة » . وانظر : بهجة المجالس : [٧٢/١] .

(١٢٢) يريد أن خير الكلام ما شرفت ألفاظه وارتفع عن الابتذال وارتقى بمعانيه وحقق المتعة والإفادة لسامعيه بوضوحه ويسره وبلاغته .
انظر : بهجة المجالس : [٧٢/١] .

بَـابُ

مَنْ خَطَبَ فَارتجَّ عَلَيهِ

١٢٣ – صَعَدَ « **عُثمَانُ بنُ عفَّانَ** » ــ رَضِيَ الله عَنْهَ ــ المِنبَرَ، فَارتُجَّ عَلَيهِ فَقَالَ :

إنَّ « **أَبَا بَكر** » وَ« **عُمَرَ** » كَانَا يَعُدَّانِ لِهَذَا المُقَام عَمَلاً ، وَأَنْتُمْ إِلَى إِمَام فَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَّالٍ ، وَسَأَعُودُ فَأَقُولُ .

* * *

١٢٤ – وَرُويَ فِي هَذَا الخَبَرِ :

« أَنْتُم إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَائِلٍ » .

* * *

١٢٥ – وَارتُجَّ يَوماً عَلَى « **عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ** » فَقَالَ :

« نَحنُ إِلَى الفَصْلِ مِنَّا فِي الرَّأيِ أَحْوَجُ مِنَّا فِي الفَصْلِ فِي المَنْطِقِ » .

* * *

---

(١٢٣) الخبر في العقد الفريد : [٢٣١/٤] ، وعيون الأخبار : [٢٥٧/٢] .
ولكنه منسوب إلى « يزيد بن أبي سفيان » ويبدو أن المصنف اختلط عليه الأمر .

(١٢٤) عيون الأخبار : [٢٥٦/٢] ، وبهجة المجالس : [٧٣/١] .

(١٢٥) بهجة المجالس : [٧٣/١] .

١٢٦ – وَارتُجَّ عَلَى « مَعِنِ بنِ زَائِدَةَ » وَهُوَ فِي المِنْبَرِ ، فَضَرَبَ المِنْبَرَ بِيَدِهِ فَقَالَ : [« فَتَى حُرُوبٍ لَا فَتَى مَنَابِرَ »] .

* * *

١٢٧ – وَصَعِدَ « رَوحُ بنُ حَاتِمٍ » المِنبَرَ ؛ فَرَأَى [القَوْمَ قَدْ شَغَرُوا أَبْصَارَهُم ، وَفَتَحُوا أَسْمَاعَهُم ،] (أ) فَقَالَ :

« نَكِّسُوا رُؤُوسَكُمْ ، وَغُضُّوا أَبصَارَكُم ، فَإِنَّ أَوَّلَ كُلِّ مَرْكَبٍ صَعْبٌ ، وَإِذَا [فَتَحَ] (ب) اللهُ فَتَحَ قُفْلَ تَيَسُّرٍ » (ج) .

* * *

١٢٨ – خَطَبَ « مُصعَبُ بنُ حَيَّانَ » خِطْبَةَ نِكَاحٍ ، فَحَصِرَ فَقَالَ :
لَقِّنُوا أَمْوَاتَكُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .
فَقَالَتْ أُمُّ الجَارِيَةِ : عَجَّلَ اللهُ مَوْتَكَ ، أَلِهَذَا دَعَونَاكَ ؟ !

* * *

١٢٩ – قِيلَ لِرَجُلٍ : قُمْ فَاصْعَدِ المِنبَرَ فَتَكَلَّمْ . فَقَامَ ، فَلَمَّا صَعِدَ المِنبَرَ حَصِرَ فَقَالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي يَرْزُقُ هَؤُلَاءِ . وَبَقِيَ سَاكِتاً ، فَأَنْزَلُوهُ وَأَصْعَدُوا آخَرَ ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَائِماً وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى رَجُلٍ أَصْلَعَ ، فَحَصِرَ ، فَقَالَ :
– اللَّهُمَّ الْعَنْ هَذِهِ الصَّلْعَةَ .

---

(١٢٦) في الأصل : [فتى حرب كل فتى منبر] ، والتصويب من عيون الأخبار : [٢/٢٥٧] .
(١٢٧) (أ) في عيون الأخبار : [جميع الناس حصر] .
(ب) في السابق : [يسّر] .
(ج) عيون الأخبار : [٢/٢٥٨] ، وبهجة المجالس : [١/٧٥] .
(١٢٨) عيون الأخبار : [٢/٢٥٨] ، وبهجة المجالس : [١/٧٥] .
(١٢٩) بهجة المجالس : [١/٧٥] .

١٣٠ - صَعِدَ « **عِتَابُ بنُ وَرقَاءَ** » منْبَرَ « **أَصْبَهَانَ** » فَحصِرَ ، فَقَالَ : « لاَ أَجْمَعُ عَلَيكُمْ عِيّاً وَبُخلاً ، ادْخُلوا سُوقَ الغَنَم فَمَنْ أَخذَ شَاةً فَعَلَيَّ ثَمَنُهَا ، وَهِي لَهُ » .

* * *

١٣١ - وَصَعِدَ آخَرُ المِنْبَرَ ، فَقَالَ :

« إنَّ اللهَ لا يَرضَى لِعِبَادِه المَعَاصِي ، وَلَقَدْ أَهْلَكَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ بِعَقْرِهِم نَاقَةً لَا تُسَاوِي مَائَتَين وَخَمْسِين دِرهَماً » .

فَسُمِّي : مُقَوِّمُ النَّاقَةِ .

* * *

١٣٢ - صَعِدَ المِنْبَرَ أَعْرَابيٌّ ، فَقَالَ :

ـــ أَقُولُ لَكُمْ مَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ **مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ** ﴾(أ).

فَقَالُوا لَهُ : هَذَا « **فِرعَونُ** » . فَقَالَ : قَدْ ـــ وَاللهِ ـــ أَحْسَنَ القَوْلَ(ب).

* * *

---

(١٣٠) جاء في العقد الفريد : [٢٣٣/٤] :

« خطب عبد الله بن عامر بالبصرة في يوم أضحى ، فَأُرْتِجَ عليه ، فمكث ساعة ، ثم قال : والله لا أجمع عليكم عِيًّا ولؤماً ، من أخذ شاة من السوق فهى له وثمنها عليَّ » .

وانظر : بهجة المجالس : [٧٥/١] .

(١٣١) بهجة المجالس : [٧٦/١] .

(١٣٢) (أ) من الآية (٢٩) : سورة غافر .

(ب) بهجة المجالس : [٧٦/١] .

١٣٣ - قَالَ « **بُزُرْجُمْهِرُ** » :

هَيْبَةُ الزَّلَلِ تُورِثُ حَصراً ، وَهَيبَةُ العَاقِبَةِ جُبناً .

* * *

(١٣٣) السابق .

بَابُ
حَمدِ الصَّمْتِ وَذَمِّ المَنْطِقِ

١٣٤ - قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« **مَنْ صَمَتَ نجَا** » .

* * *

١٣٥ - وَرُوِينَا عَنْ « **عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ** » أَنَّهُ قَالَ :
ـــ يَا رَسُولَ الله ، فِيمَ النجَاةُ ؟ فَقَالَ : « **يَا عُقْبَةُ أَمْلِكْ عَلَيكَ لِسَانكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خطِيئَتِكَ** » .

* * *

---

(١٣٤) رواه الترمذي :.[قيامة - ٥٠] رقم (٢٦١٨) ، والدارمي : [رقاق - ٥] ، وأحمد : [١٥٩/٢] وذكره ابن أبي الدنيا في الصمت وحفظ اللسان : رقم (١٠) .
وقال ابن حجر في فتح الباري : [٣٠٩/١١] .
« أخرجه الترمذي ، ورواته ثقات » .

والحديث يشير إلى فضل الصمت عن اللغو وفضول الكلام في نجاة المرء من المعاصي والشرور والآثام .

(١٣٥) في الأصل : « أمسك » .

رواه الترمذي : [زهد - ٦١] رقم (٢٥١٧) ، وأحمد : [٢٥٩/٥] ، وذكره ابن أبي الدنيا في « الصمت وحفظ اللسان » : رقم (٢) وهو حديث حسنٌ .

والحديث يدعو إلى حفظ اللسان عما لا خير فيه ، وصرف الهمة إلى ذكر الله وعبادته ، واجتناب المنكر والشر ، والندم على المعاصي والذنوب .

١٣٦ - وَيُروَى عَنْ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » أَنَّهُ قَالَ :
« الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُه » .

* * *

١٣٧ - وَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ مَرْفُوعاً ، وَرُوِيَ أَنَّهُ مِنْ كَلامِ « لُقْمَانَ » وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٣٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيراً أَوْ لِيَصْمُتْ » .

* * *

---

(١٣٦) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » رقم (٣٢١٩) عن أنس موقوفاً ، وأخرجه ابن حبان في « روضة العقلاء » : ص [٤١] عن أنس من قول لقمان ، وإسناده صحيح إلى أنس .

وأورده المتقى الهندى في « كنز العمال » رقم (٦٨٨٠) ، وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء : [٩٣/٣] رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بسند ضعيف . وهو حديث لا يصحُّ مرفوعاً وهو يشير إلى قيمة الصمت في تحقيق السداد وسلوك سبل الهدى والرشاد ، وإعراض الناس وصدودهم عنه .

(١٣٧) حسن السمت : [٤١] ، والمخلاة : [٧٨] وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص ٤١) بسندٍ صحيح عن أنس .

(١٣٨) رواه البخاري : [أدب - ٣١] ، ومسلم : [إيمان - ٧٤، ٧٦، ٧٧] ، وابن ماجة : [أدب - ٤] ، والدارمي : [أطعمة - ١١] ، ومالك : [صفة النبي - ٢٢] ، وأحمد : [٢/١٧٤، ٢٦٧، ٤٣٣، ٤٦٣] ، [٥/٢٤] ، [٦/٦٩] .

والحديث دعوة إلى الصمت وحفظ اللسان ، وتوجيه اللسان إلى النطق بكل خير ، واجتناب اللغو وفضول الكلام .

١٣٩ – وَعَنْ « **عِيسَى** » ـــ عَلَيهِ السَّلَامُ ـــ أَنَّهُ قَالَ :

« لَا تُكثِرُوا الكَلَامَ بِغَيرِ ذِكْرِ اللهِ ؛ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ » .

* * *

١٤٠ – وعَنْهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَأَفْضَلُ السَّلَامِ :

« البِرُّ ثَلاثَةٌ : المَنْطِقُ ، وَالنَّظَرُ ، وَالصَّمْتُ . فَمَنْ كَانَ مَنطِقُهُ فِي غَيرِ ذِكرِ اللهِ تَعَالَى فَقَدْ وَهَى ، وَمَنْ كَانَ نَظَرُه فِي غَيرِ اعْتِبَارٍ فَقَدْ سَهَا ، وَمَنْ كَانَ صَمْتُه فِي غَيرِ تَفَكُّرٍ فَقَدْ لَهَا » .

* * *

١٤١ – وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سُخطِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغ مَا بَلَغتْ ، يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سُخطَهُ إِلَى يَومِ يَلْقَاهُ** » .

* * *

---

(١٣٩) في بهجة المجالس : [٧٧/١] : « فتفتنوا قلوبكم » . بدل « فتقسوا قلوبكم » .

(١٤٠) وهي : ضعف . والمراد أن الحديث إذا انصرف عن الإيمان فقد سلك سبل الوهن والضعف ، والنظر في غير تدبر والانصراف عن الجوهر غفلة وضلال ، والصمت بلا انتفاع أو تفكر تقصير وإهمال .

انظر : بهجة المجالس : [٧٨/١] .

(١٤١) رواه ابن ماجه : [فتن – ١٢] من حديث « بلال بن الحارث المزني » . بلفظ : [إن أحدكم] ، ومالك في الموطأ : [كلام – ٥] ، ورواه بنحوه البخاري : [رقائق – ٢٣] عن أبي هريرة ، والترمذي [زهد – ١٢] ، وذكره ابن أبي الدنيا في الصمت وحفظ اللسان : رقم (٧٠) .

وذكره السيوطي في [الجامع الصغير] ورمز له بالصحة : [٧٩/١] .

وجاء في الأصل : [إلى يوم القيامة] .

والحديث يشير إلى فضل الكلمة الطيبة في دخول صاحبها في رضوان الله تعالى ، وأثر

١٤٢ - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :
« إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » .

* * *

١٤٣ - قِيلَ لِـ « بَكْرِ بنِ عَبدِ اللهِ المُزَنِيّ » : إِنَّكَ تُطِيلُ الصَّمْتَ ! فَقَالَ : إِنَّ لِسَانِي سَبُعٌ ، إِنْ تَرَكْتُهُ أَكَلَنِي .

* * *

١٤٤ - وَأَنْشَدَ « الْخشنِيُّ » شِعراً :

لِسَانُ الْفَتَى سَبْعٌ عَلَيهِ مُرَاقِبٌ فَإِنْ لَمْ يَدَعْ مَرْغُوبَهُ فَهْوَ آكِلُه

* * *

= كلمة السوء في جلب غضب الله وسخطه على صاحبها .

قال علقمة – وهو من رواة هذا الحديث – : فانظر ، ويحك ماذا تقول ، وماذا تكلم به ، فرب كلام ، قد منعنى أن أتكلم به ، ما سمعت من بلال بن الحارث .

ويعقب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي على الحديث بقوله :

« وبالجملة فالمتكلم لابد له من النظر التام في حسن الكلام وقبحه » . .

(١٤٢) حديث صحيح أخرجه الشيخان وأحمد وغيرهم .

(١٤٣) جاء بلفظ : « إني رأيت لساني سبعاً عقوراً ، أخاف أن أخلّي عنه فيعقرني » .

انظر : حسن السمت : [٥٦] ، والصمت : [٣٠٢] ، وبلفظ : « إنما لساني سبع إن أرسلته خفت أن يأكلني » في الصمت : [٤٧] ، وورد في الإحياء : [١٥٢/٨] منسوباً إلى طاوس بن كيسان ، وفي بهجة المجالس : [٧٩/١] .

(١٤٤) ذكره ابن أبي الدنيا في الصمت : [٣٠٠،٣٠١] رقم (٦٩٢) ، وعزاه للرياشي .

وذكره أبو حاتم بن حبان في روضة العقلاء : [٢٩] وعزاه لابن المبارك وليس في ديوانه .

وذكره صاحب لباب الآداب : [٢٧٥] وعزاه لبكر بن عبد الله المزنى .

١٤٥ - وَقَالَ آخَرُ :

القولُ لَا تَمْلِكُه إِذَا نمَا كَالسَّهْمِ لَا يُرْجِعُهُ رَامٍ رَمَى

* * *

١٤٦ - [قَالَ « هُبَيْرَةُ] (أ) بنُ أَبِي وَهْبٍ » :

وإِنَّ مَقَالَ المَرْءِ فِي غَيرِ كُنْهِهِ

[لَكَالنَّبْلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا](ب)

* * *

١٤٧ - وَقَالَ « أَبُو العَتَاهِيَةِ » :

[مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِالخيرِ غَنِمْ]

* * *

١٤٨ - اجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ حُكَمَاءٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُم : أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقُلْ ، أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلتُ . وَقَالَ الآخَرُ : لأَنْ أَنْدَمَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ ، [خَيْرٌ] (١) مَنْ أَنْ أَنْدَمَ عَلَى مَا قُلتُ . وَقَالَ الثَّالِثُ : إِذَا تَكَلمتُ بِالكَلِمَةِ

---

(١٤٥) بهجة المجالس : [٧٩/١] .

(١٤٦) (أ) سقطت من الأصل ، والتصويب من بهجة المجالس : [٧٩/١] .

(ب) في الأصل [لنبل بياض نصالها] .

والبيت في الأمالي : [١٠٣/١] ، والبيان والتبيين : [١٩٧/٣] ، وحماسة البحترى : [٣٦٨] .

(١٤٧) البيت سقط من الأصل ، والتصويب من بهجة المجالس : [٨٠/١] .

وهو في ديوانه : [٣٩٤] .

(١٤٨) (١) في بهجة المجالس : [أحب إليَّ] .

مَلكتنِي ، وَإِنْ لَمْ أَتكَلّمْ بِهَا مَلَكْتُهَا . وَقَالَ الرَّابِعُ : عَجِبْتُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ إِنْ ذُكِرَتْ عَنَهُ ضَرَّتْهُ ، وَإِنْ لَمْ تُذْكَرْ عَنْهُ لَمْ تَنْفَعْهُ(٢) .

* * *

١٤٩ – وَقَالَ « طرفَةُ » :

وَأَعْلَمُ عِلماً لَيسَ بِالظَنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى المَرءِ فَهْوَ ذَلِيلُ
وَأَنَّ لِسَانَ المَرءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوَرَاتِهِ لَدَلِيلُ

* * *

١٥٠ – [وَقَالَ غَيْرُهُ](١) :

عَلَيكَ [بِالصَّمتِ](٢) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مِنَ القَوْلِ بُدٌّ فَقُلْ أَحْسَنَهْ
فَرُبَّمَا فَارَقْتَ بِالَّذِي
تَقُولُ أَمَاكِنَهَا الأَلْسِنَةْ(٣)

= (٢) انظر : بهجة المجالس : [١/٨٠] ، والمخلاة : [١٥٠] ، والصمت لابن أبي الدنيا : [٥٤] – رقم (٦٥) بلفظ مختلف .

(١٤٩) انظر : ديوان : طرفة : [٨١] من قصيدة يهجو عبد عمرو مطلعها :

لهند بحزان الشريف طلول تلوح ، وأنى عهدهن محيل

وذكرهما ابن أبي الدنيا في : الصمت : [٥٥] ونسبهما إلى الهيثم بن الأسود النخعي .

وفي اللسان – مادة [حصى] : [٢/٩٠٤] منسوبان إلى كعب بن سعد الغنوى .

ومولى المرء : ابن عمه . وحصاة : عقل . وعوراته : الواحدة عورة ، وهي كل أمر يستحيا منه .

(١٥٠) (١) في البهجة : [وقال منصور الفقيه] .

(٢) في السابق : [السكوت] .

(٣) السابق : [١/٨٠] .

١٥١ - كَانَ يُقَالُ :

[العَافِيَةُ] (١)عَشْرَةُ أَجْزاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنهَا فِي [الصَّمْتِ] (٢) ، [وَجُزءٌ فِي الهَرَبِ مِنَ النَّاسِ] (٣).

* * *

١٥٢ - وَقَالَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَهُونَ لِاتِّقَاءِ أَلْسِنَتِهِمْ** » .

* * *

---

(١٥١) (١) في حسن السمت ، والصمت ، والجامع الصغير والكبير : [الحكمة] .

(٢) في كشف الخفاء : [طلب المعيشة] ، وفي الجامع الصغير والكبير : [العزلة] .

(٣) في كشف الخفاء : [وواحد في سائر الأشياء] ، وفي حسن السمت ، والجامع الصغير والكبير : [وواحد في الصمت] ، وجاء في حسن السمت بلفظ آخر : [والعاشرة الاعتزال عن الناس] .

انظر : حسن السمت : [٤٠] ، [٥٩] ، والصمت : [٤٦] رقم (٣٦) ، وروضة العقلاء : [٤٦] ، وكشف الخفاء : [٧٠/٢] رقم (١٧٠٦) ، والحلية : [١٤٢/٨] ، وبهجة المجالس : [٨٢/١] .

وذكره السيوطي في الجامع الكبير : رقم (١٠٤٧٨) ، والجامع الصغير : [١٥٢/١] ، ورمز له بالحسن .

(١٥٢) ذكره المناوى في كنوز الحقائق : [٧١/١] بلفظ :

« إن شركم الذين يتقون لكثرة شرهم » .

وعزاه لابن النجار . ولا يصحُّ بهذا اللفظ ، وكان ينبغي للمصنف رحمه الله أن يعمد إلى الصحيح المشهور مثل قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يتقى لفحشه** » . أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها .

والحديث يشير إلى خطر اللسان ، وعاقبة كلمة السوء في الإزراء بصاحبها في الدنيا والآخرة ، لما يناله من بغض الناس له وموجدتهم عليه في الدنيا ، وسخط الله وغضبه عليه في الآخرة .

١٥٣ - وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[صَمتُّ عَلَى][أ] أشْيَاءَ لَوْ شِئتُ قُلْتُهَا
وَلَوْ قُلْتُهَا لَمْ أبْقِ لِلصُلحِ مَوْضِعَا[ب]

* * *

١٥٤ - وَقَالَ « مَنْصُورُ الفَقِيهُ »[١] :

خُــرسٌ إذَا سَأَلُــوا وَإنْ قَالُــوا [عَـيِيٌّ أوْ جَبَــانٌ][٢]
فَالعِــيُّ لَــيسَ بِقَاتِــلٍ وَلَرُبَّمَــا قَتــلَ الــلِّسَانُ[٣]

* * *

١٥٥ - [قَالَ « امرِوء القَيْسِ »][أ]

إذَا المَرْءُ لَمْ يَخزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ
فَلَيسَ عَلَى شَيءٍ سِوَاهُ بِخزَّانِ[ب]

= وهو يبين أثر اللسان في تكدير صفو المجتمع ، بما يبثه من الفرقة والضغينة والشقاق بين الناس -.

(١٥٣) (أ) في الأصل : [وأصمت عن] ، والتصويب من البهجة .
(ب) انظر : بهجة المجالس : [٨٢/١] ، ووفيات الأعيان : [١٣٣/٥] .

(١٥٤) (١) هو : أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري ؛ توفى سنة ٣٠٦ هـ .
(٢) في الأصل : [غبى أو جبان] .
(٣) انظر : بهجة المجالس : [٨٢/١] .

(١٥٥) (أ) سقط من الأصل ، والتصويب من البهجة .
(ب) في الأصل [بخازن] .
انظر ديوان امرىء القيس : [٩٠] من قصيدة مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمـان .

ويقول شارح الديوان : « يقول إذا كان المرء لا يحفظ سره ؛ فهو أحرى ألا يحفظ سر غيره . ومعنى (يخزن) يستر ويحفظ ، وكنى باللسان عن السر الذي يحفظه ويذيعه » اهـ .

١٥٦ – وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامُ وَاعِي الْكَلَامِ قُـوتُ
مَا كُلُّ [قَولٍ] (١) لَهُ جَوَابٌ جَوَابُ مَا تَكْرَهُ السُّكُـوتُ
يَا عَجَباً لِامْرِيءٍ ظَلُـومٍ مُسْتَيْقِـنٍ أَنَّـهُ يَمُـوتُ(٢)

* * *

١٥٧ – رُوِينَا أَنَّ « أَبَا بَكر الصِّدِّيق » ـــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـــ أَخَذَ يَوماً بِطَرَفِ لِسَانِه فَقَالَ :

« هَا إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي فِي المَوَارِدِ » .

* * *

١٥٨ – قَالَ « ابنُ مَسْعُودٍ » :

« إِنْ كَانَ [الشُّومُ فِي شَيءٍ] (١) فَفِي اللِّسَانِ ، وَوَاللهِ مَا عَلَى وَجهِ الأَرْضِ [شَيءٌ] (٢) أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنَ اللِّسَانِ »(٣).

---

(١٥٦) (١) في الديوان : [نطق] .
(٢) الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه : [٩٧] ، ونسبت في الأغاني : [١٧٠/٣] إلى محمد بن أبي العتاهية .
(١٥٧) رواه الهيثمي بنحوه في كتاب الزهد : (باب ما جاء في الصمت وحفظ اللسان) – [٣٠٢/١٠] ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .
ومالك مختصراً : [الكلام –١٢] ، وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب : الصمت وحفظ اللسان : [٣٩] – رقم (١٣) .
(١٥٨) (١) في البهجة : [الشؤم] .
(٢) سقطت من الأصل .
(٣) انظر : بهجة المجالس : [٨٣/١] ، والعقد الفريد : [١٦/٣] .
وفيه : « ما شيء أولى بطول سجن من لسان » . =

١٥٩ - أَخَذَه الشَّاعِرُ [أ] فَقَالَ :

[وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ] [ب] أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانِ [ج]

* * *

١٦٠ - كَانَ يُقَالُ :

اللِّسَانُ سَبُعٌ عَقُورٌ .

* * *

١٦١ - أَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَاسَهُ الجَهْلُ لَيثاً مُغِيراً

* * *

١٦٢ - قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِم إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » .

* * *

= وفي الصمت لابن أبي الدنيا : [٤١،٤٢] .

(١٥٩) (أ) هو : الحسين بن محمد التجيبي القرطبي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : معجم الأدباء : [١٠/١٥٩] .

(ب) في حسن السمت : [وما شيء أردت به كمالاً] .

(ج) انظر : البهجة : [١/٨٣] ، وحسن السمت : [٦٤] منسوباً إلى الصامت .

(١٦٠) انظر بهجة المجالس : [١/٨٣] .

(١٦١) انظر : السابق : [١/٨٣] ، وعيون الأخبار : [١/٣٣٠] ، [٢/١٧٨] .

(١٦٢) رواه الترمذي مطولاً : [إيمان - ٧] رقم (٢٧٤٩) ، وابن ماجه : [فتن - ١٢] رقم (٣٩٧٣) ، والحاكم : [٤/٢٨٦،٢٨٧] ، وأحمد : [٥/٢٣١،٢٣٧] ، وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وحفظ اللسان : [٣٧] رقم (٦) وهو حديث صحيحٌ وعلق

١٦٣ – قَالَ اللهُ تَعَالَى :

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

* * *

١٦٤ – وَقَالَ تَعَالَى :

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

* * *

١٦٥ – وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ اللهَ عَقَدَ لِسَانَ كُلِّ قَائِلٍ ؛ فَلْيَنْظُرِ المَرءُ مَا يَقُولُ » .

* * *

١٦٦ – قَالَ « عَمَّارُ الكَلْبِيُّ » :

وَقُلِ الحَقَّ وَإِلَّا فَاصْمُتَنْ إِنَّهُ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ سَلِمْ

عليه الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي :

(حصائد ألسنتهم) : بمعنى محصوداتهم ، على تشبيه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل ، فكما أن المنجل يقطع من غير تمييز بين رطب ويابس ، وجيد ورديء ، كذلك لسان المكثار في الكلام ، بكل فن من الكلام من غير تمييز بين ما يحسن ويقبح » اهـ .

(١٦٣) الآية (١٨) : سورة ق .

(١٦٤) الآيات (١٠-١٢) : سورة الانفطار .

(١٦٥) قلت : الصواب : « عند لسان كل قائل » أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٦٧) وأبو نعيم في « الحلية »(٨/٣٥٢و٩/٤٤) والخطيب . في « التاريخ »(٩/٣٢٩) بسندٍ معضل ضعيف . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية »(٨/١٦٠) من حديث ابن عمر بسندٍ ضعيف أيضاً .

(١٦٦) بهجة المجالس : [١/٨٤] .

إنَّ طُولَ الصَّمْتِ خيرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَقَالٍ فِيهِ عِيٌّ وَبَكَـمْ

* * *

١٦٧ - قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« رَحِمَ الله امرءًا أَمْسَكَ فَضْلَ لِسَانِه ، وَبَذَلَ فَضْلَ مَالِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ كَلَامَه مَحْصِيٌّ عَلَيهِ » .

* * *

١٦٨ - قَالَ « الأَصْبَحِيُّ » :

« مَنْ كَثُرَ كَلَامُه كَثُرَتْ خَطَايَاهُ » .

* * *

١٦٩ - وَقَالَ « أَبُو الدَّرْدَاءَ » :

«مِنْ فِقهِ الرَّجُلِ قِلَّةُ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ » .

* * *

١٧٠ - وَقَالَ « مَالِكُ بنُ دِينَارٍ »[(١)] :

« لَو كَانَتْ الصُّحُفُ مِنْ عِنْدِنَا لأَقْلَلْنَا الكَلَامَ »[(٢)] .

---

(١٦٧) وهذا قطعة من حديث طويل لا يصحُّ . وانظر « النافلة »(رقم ٥٦،٥٧) .

(١٦٨) بهجة المجالس : [٨٤/١] .

(١٦٩) السابق .

(١٧٠) (١) مالك بن دينار (أبو يحيى) البصري الزاهد ، روى عن أنس وابن سيرين وعكرمة ، وثقه النسائي وابن حبان ، وكان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته ، توفى نحو سنة ١٣١هـ .
=

١٧١ - لَمَّا خَرَجَ « **يُونُسُ** » مِنْ بَطْنِ الحُوتِ أَطَالَ الصَّمْتَ، فَقِيلَ لَهُ :
ــ أَلا تَتَكَلَّمْ ؟ ! . فَقَالَ : الكَلَامُ صَيَّرَنِي فِي بَطْنِ الحُوتِ .

* * *

١٧٢ - قَالَ « **عُمَرُ بنُ عَبدِ الْعَزِيزِ** » :
« الفِقْهُ الْأَكْبَرُ الْقَنَاعَةُ وَكَفُّ اللِّسَانِ » .

* * *

١٧٣ - وَسُئِلَ « **عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ** » عَنْ قَتَلَةِ « **عُثْمَانَ** » فَقَالَ :
« تِلكَ دِمَاءٌ كَفَّ اللهُ عَنْهَا يَدِي ، فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَغْمِسَ فِيهَا لِسَانِي » .

* * *

١٧٤ - قَالَ « **يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ** »(١):

= انظر : حلية الأولياء : [٣٥٧/٢] ، وتهذيب التهذيب : [١٠/١٤،١٥] .
(٢) انظر : بهجة المجالس : [٨٤/١] ، وعيون الأخبار : [١٧٨/٢] ، والمحلاة : [١٣٦] والحلية : [٣٧٤/٢] ، والصمت وحفظ اللسان : [٤٩] رقم (٤٨) ، [٢٨٨] رقم (٦٣٨) .
يريد أنه لو كُلِّف الناسُ الصحف التي تُحصَى فيها أعمالهم وتسجل أقوالهم لأقللوا من الكلام قصداً للتوفير وتجنباً للمشقة .
(١٧١) بهجة المجالس : [٨٥/١] .
(١٧٢) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز : [٢٧٦] .
(١٧٣) بهجة المجالس : [٨٥/١] ، وسيرة عمر بن عبد العزيز : [١٩٥] وجاء فيه : « قيل لعمر بن عبد العزيز : ما تقول في أهل صفين ؟ فقال : تلك دماء طهر الله منها يدى ، فلا أحب أن أخضب بها لسانى » اهـ .
(١٧٤) (١) يزيد بن أبي حبيب : أبو رجاء واسمه سويد ، المصرى ، روى عن عطاء بن أبي =

« الْمُتَكَلِّمُ يَنْتَظِرُ الفِتْنَةَ ، وَالمُتَصَنِّتُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ »[٢] .

* * *

١٧٥ – وَيُقَالُ :

« شَرُّ مَا طَبَعَ اللهُ عَلَيهِ المَرْءَ خُلُقٌ دَنِيءٌ وَلِسَانٌ بَذِيءٌ » .

* * *

١٧٦ – وَقَالُوا :

« البَذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ » .

* * *

= رباح ، وموسى بن سعد ، والزهرى وغيرهم ، وروى عنه محمد بن إسحاق ، وابن لهيعة ، وحيوة بن شريح ، والليث بن سعد وغيرهم ، وكان حليما عاقلاً ، ولد سنة ٥٣ هـ ، وتوفى سنة ١٢٨ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب : [١١/٣١٨،٣١٩] ، وتقريب التهذيب : [٢/٣٦٣] ، وحسن المحاضرة : [١/٢٩٩] .

(٢) بهجة المجالس : [١/٨٥] ، وذكره ابن أبي الدنيا في الصمت وحفظ اللسان : [٦٨] بلفظ مختلف قال :

« من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع ، وإن وجد من يكفيه فإن في الاستماع سلامة وزيادة في العلم ، والمستمع شريك المتكلم في الكلام ، إلّا من عصم الله ترفق وتزين ، وزيادة ونقصان » اهـ .

(١٧٥) بهجة المجالس : [١/٨٥] .

(١٧٦) السابق .

بَابُ

ذَمِّ العِيِّ وَحَشْوِ الكَلَامِ (*)

١٧٧ - قَالَ « ابنُ القَاسِمِ » :

ـــ سَمِعتُ « مَالِكاً » يَقُولُ :

« لاَ خَيرَ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، وَاعتُبِرَ ذَلِكَ بِالنِسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، إِنَّمَا هُمْ أَبداً يَتَكَلَّمُونَ وَلَا يُنْصِتُونَ » .

* * *

١٧٨ - وَقَالَ « الْحَسَنُ » :

« لِسَانُ العَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِه ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَكَّرَ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيهِ سَكَتَ ، وَقَلْبُ الجَاهِلِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِه » .

* * *

(*) سقطت من الأصل .

(١٧٧) بهجة المجالس : [٨٥/١] ، والمحلاة : [١٣٦] .
وسبق بنحوه في الفقرة (٨٥) .

(١٧٨) بهجة المجالس : [٨٦/١] .
وجاء بعده في العقد الفريد : [١٠٤/٢] .
« فإذا أراد أن يقول قال ، فإن كان له سكت ، وإن كان عليه قال » اهـ .
وبنحوه في الصمت لابن أبي الدنيا : [٢٢٠] - رقم (٤٢٢) .

١٧٩ - قَالَ « نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ »(أ):

لِسَانُ الْفَتَى حَتْفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ
وَكُلُّ امْرِيءٍ مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ مَقْتَلُ
وَكَمْ فَاتِحٍ أَبْوَابَ شَرٍّ لِنَفْسِهِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ قُفْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْفَلُ
إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذْرَهُ
فَذَاكَ لِسَانٌ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُسَلَّماً
فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ(ب)

* * *

١٨٠ - [قَالَ](١) « صَالِحُ بنُ جَنَاحٍ »(٢):

أَقْلِلْ كَلَامَكَ وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ
إِنَّ الْبَلَاءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُونُ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ غَيِّهِ
حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونُ(٣)

---

(١٧٩) (أ) نصر بن أحمد الخبزأرزى البصرى ، شاعر غزل ظريف ، كان يخبز خبز الأرز في البصرة ، وإليه نسب ، توفى سنة ٣٢٧ هـ .
انظر : وفيات الأعيان : [١٨/٥] ، وتاريخ بغداد : [٢٩٧/١٣] .
(ب) انظر : بهجة المجالس : [٨٦/١] . والأبيات من قصيدة طويلة ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد : [٢٩٧/١٣] .
(١٨٠) (١) سقطت من الأصل .
(٢) اللخمي ، شاعر دمشقي من الحكماء ، أدرك التابعين ، ذكره صاحب الأعلام : [٢٧٥/٣] ولم يذكر شيئا عن مولده أو وفاته . =

وَكِّلْ فُؤَادَكَ بِاللِّسَانِ وَقُلْ لَهُ :
إِنَّ الكَلَامَ عَلَيْكُمَا مَوزُونُ !
فَزِنَاهُ وَلْيَكُ مُحْكَماً فِي قِلَّةٍ
إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي الْقَلِيلِ تَكُونُ(٤)

* * *

١٨١ - قال « اللَّاحِقِيُّ »(أ) :

اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نطَقْتَ بِلَيلٍ وَالْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ
وَاحْذَرَ الحيطَ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَه سَارِقُ السَّمْعِ وَاعِياً لِلكَلَامِ(ب)

* * *

١٨٢ - قَالَ الحُكَمَاءُ :

« إِذَا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ » .

* * *

١٨٣ - وَقَالُوا :

= (٣) في البهجة : [غيه] .

(٤) السابق : [٨٦/١] ، وجاءت منسوبة إلى الكرنزى (أبو محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي) في روضة العقلاء : [٤١] ، وحسن السمت : [٦١،٦٢] .

(١٨١) (أ) هو : أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي ، من شعراء البصرة المكثرين ، اتصل بالبرامكة ومدحهم .

انظر : خزانة الأدب : [٤٥٨/٣] ، والأعلام : [٢٠/١] .

(ب) ورد البيت الأول في : عيون الأخبار : [٤١/١] ، وبهجة المجالس : [٨٧/١] ، ولباب الآداب : [٢٦٦] .

(١٨٢) بهجة المجالس : [٨٧/١] .

(١٨٣) السابق . ومنسوب إلى سالم بن عبد الملك بلفظ مختلف في العقد الفريد : [٣٠٣/٢] . =

« فَضْلُ العَقْلِ عَلَى المَنْطِقِ حِكْمَةٌ ، وَفَضْلُ المَنْطِقِ عَلَى العَقْلِ هُجْنَةٌ »[*] .

* * *

١٨٤ ــ قَالَ « **عَمْرُو بنُ الْعَاصِ** » :

« ذَلَّةُ الرِّجْلِ عَظْمٌ يُجْبَرُ ، وَزَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ » .

* * *

١٨٥ - قَالَ أَعْرَابِيٌّ :

عَثَرَاتُ اللِّسَانِ لَا تُسْتَقَالُ وَبِأَيْدِي الرِّجَالِ تُجْزَى الرِّجَالُ
فَاجْعَلِ العَقْلَ لِلِّسَانِ عِقَالاً فَشِرَادُ اللِّسَانِ دَاءٌ عُضَالُ[أ]
إِنَّ ذَمَّ اللِّسَانِ مُبْقٍ عَلَى العِرْ ضِ وَبِالْقَوْلِ تُسْتَبَانُ الفِعَالُ[ب]

* * *

١٨٦ - [وَقَالَ][1] « **مَنْصُورُ الفَقِيهُ** » :

وَاخرَسْ إِذَا خفِيَتْ أُمُورُ الحَقِّ عَنْكَ عَنِ الْإِجَابَةِ[2]
فَأَقَلُّ مَا يُجْزَى الفَتَى ــ بِسُكُوتِهِ ــ عِزُّ المَهَابَةِ[3]

= والهجنة : العيب والنقص .

(١٨٤) السابق .

والمراد بيان خطر كلمة السوء وشدة أثرها في النفوس والقلوب وكأنها السيل العارم المدمر ، أو الإعصار الهائل الذي يجتاح كل شيء .

(١٨٥) (أ) في الأصل .

فاجعل القول للسان عقالاً فشراك اللسان داء عضال

(ب) بهجة المجالس : [١/٨٧] .

(١٨٦) (١) سقطت من الأصل . =

١٨٧ - [وقال][أ] « **مَحمُودُ الوَرَّاقُ** » :

وَلَفْظُكَ حِينَ تَلْفِظُ فِي جَمِيعٍ فَلَا تَكْذِبْ مُقَدِّمَةٌ [لِفِعْلِكْ][ب]
فَزِنهُ إِنْ أَرَدْتَ القَوْلَ وَزْناً وَإِلَّا هَدَّ مِنْ أَرْكَانِ نُبْلِكَ[ج]

* * *

١٨٨ - وَقَالَ آخرُ :

وَمَن لَا يَمْلِكُ الشَّفَتَيْنِ يَسْخُو بِسُوءِ اللَّفْظِ مِنْ قِيلَ وَقَالَ

* * *

= (٢) في الأصل .

واخرس إذا ما أخفيت سبل النجاة عن الإجابة

(٣) بهجة المجالس : [٨٨/١] .

(١٨٧) (أ) سقطت من الأصل .

(ب) في الأصل : [لعقلك] ، والتصويب من البهجة .

(ج) بهجة المجالس : [٨٨/١] .

(١٨٨) السابق .

بَابُ

المُزْدَوَجِ مِنَ الكَلَامِ

١٨٩ – قَالَ « ابنُ عَبَّاسٍ » رَحِمَهُ اللهُ :

الزَّوْجَةُ أَحَدُ الكَاسِبَيْنِ .

* * *

١٩٠ – وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ .

* * *

١٩١ – الْمَالُ أَحَدُ الْجَاهَيْنِ .

* * *

١٩٢ – العَجِيزَةُ أَحَدُ [الحُسْنَيْنِ] .

* * *

١٩٣ – البَيَاضُ أَحَدُ الجَمَالَيْنِ .

---

(١٨٩) في الأصل : [الكأسين] ، والتصويب من البهجة : [١/٩٠] ، وجاء بعده [وقيل : إصلاح المال أحد الكاسبين] .

(١٩٠) السابق .

(١٩١) في الأصل : [الصاحبين] ، والتصويب من البهجة : [١/٩٠] .

(١٩٢) في بهجة المجالس : [١/٩٠] : [الوجهين] .

(١٩٣) السابق : [١/٩١] .

١٩٤ - المَرَقُ أَحَدُ اللَّحْمَين .

* * *

١٩٥ - الدُّعَاءُ أَحَدُ الصَّدَقَتَين .

* * *

١٩٦ - إِصْلَاحُ الْمَالِ أَحَدُ الكَاسِبَين .

* * *

١٩٧ - السَّامِعُ لِلْغَيْبَةِ أَحَدُ المُغْتَابَيْن .

* * *

١٩٨ - الرَّاوِيَةُ لِلهِجَاءِ أَحَدُ الهَجَّائَيْن .

* * *

١٩٩ - الْمُبَلِّغُ أَحَدُ الشَّاتِمَيْن .

* * *

---

(١٩٤) السابق .

(١٩٥) السابق : [١/٩٠] ، وفيه :

« الدعاء للسائل أحد العطاءين ، وقيل : الرد على السائل بالدعاء أحد الصدقتين » اهـ .

(١٩٦) السابق .

(١٩٧) السابق : [١/٩١] .

(١٩٨) السابق ، وجاء في الأصل بلفظ :

« الرواية للهجاء أحد الهاجئين » وهو تصحيف .

(١٩٩) السابق .

« فصل منه »

٢٠٠ – الأَحْمَرَانِ : [اللَّحْمُ] (أ) وَالزَّعَفرانُ(ب).

* * *

٢٠١ – الْعُمَرَانِ : أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ .

وَقَالَ « **قَتَادَةُ** » : « **عُمَرُ بنُ الخطَّابِ** » وَ « **عُمَرُبنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ** » .

* * *

٢٠٢ – الْقَمَرَان : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

* * *

٢٠٣ – الْمَكَّتَان : مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ .

* * *

٢٠٤ – الأَبَوَان : الأَبُ وَالأُمُّ .

* * *

---

(٢٠٠) (أ) في البهجة : [الذهب] .

(ب) بهجة المجالس : [٩٢/١] .

(٢٠١) السابق : [٩٣/١] .

(٢٠٢) السابق .

(٢٠٣) السابق .

(٢٠٤) السابق .

٢٠٥ – الجَدِيدَان : اللَّيْل وَالنَّهارُ .

* * *

٢٠٦ – الأَسْوَدَان : التَّمْرُ وَالمَاءُ .

* * *

٢٠٧ – الأَطْيَبَان : الأَكْلُ وَالْجِمَاعُ .

* * *

٢٠٨ – الأَجْوَفَان : الْفَمُ وَالْفَرْجُ .

* * *

٢٠٩ – الأَصْفَرَان : اللِّسَانُ وَالْقَلْبُ .

* * *

٢١٠ – الأَكْبَرَان : الْهِمَّةُ وَاللُّبُّ .

* * *

٢١١ – الأَصْمَعَان : الْفَهْمُ الذَّكِيُّ ، وَالرَّأْيُ الحَازِمُ .

---

(٢٠٥) السابق : [٩٢/١] .
(٢٠٦) السابق .
(٢٠٧) السابق .
(٢٠٨) السابق .
(٢٠٩) في بهجة المجالس : [٩٢/١] : « القلب واللسان » .
(٢١٠) السابق .
(٢١١) السابق .

٢١٢ - وَفِي قَوْلِ « الفَرَزْدَقِ » :

أَخذْنا [بِأَطْرَافِ][(١)] السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ[(٢)]

* * *

٢١٣ - وَقَالَ « قَيْسُ بنُ زُهَيرٍ » :

جَزَانِي [الزَّهْدَمَانِ] [(أ)] جَزَاءَ سُوءٍ
وَكُنْتُ المَرْءَ يُجْزَى بِالْكَرَامَةِ[(ب)]

* * *

(٢١٢) (١) في ديوانه : [بآفاق] .
(٢) انظر : ديوان الفرزدق : [٣٦١] ، من قصيدة مطلعها :

منا الذي اختير الرجال سماحة وخيراً إذا هب الرياح الزعازع

وأراد بقمريها : الشمس والقمر ، كما سبق .

٢١٣ (أ) في الأصل : [الزاهدان] والتصويب من بهجة المجالس : [٩٣/١] .
(ب) السابق ، وجاء بعده :
« أراد زَهْدماً وأخاه قيساً ابنى محمد بن وهب من بنى عبس بن بغيض .
وقال أبو عبيدة : « الزهدمان : زَهْدَم وكَرْدم » اهـ .

بَابُ
الأَجْوِبَةِ المُسْكِتَةِ وَحُسْنِ البَدِيهَةِ

٢١٤ - لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَوْمَ بَدْرٍ بِضَرْبِ عُنُقِ « **عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ** »[(١)] ، قَالَ لَهُ : مَنْ لِلصِّبْيَةِ يَا « **مُحَمَّدٍ** » ؟! قال : « **النَّارُ** »[(٢)] .

* * *

٢١٥ - قَالَ « **الأَعْمَشُ** » ـ رَحِمَهُ الله ـ : احْذَرُوا الجَوَابَ ، فَإِنَّ « **عَمْرُو بنَ العَاصِ** » قَالَ لِـ « **عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ** » :

ـ مَتَى فُقِئَتْ عَيْنُكَ يَا « أَبَا طَرِيفٍ » ؟ . قَالَ : يَوْمَ طُعِنْتَ فِي إِسْتِكَ وَأَنْتَ مُوَلٍّ .

[يَعْنِي][(أ)] : يَوْمَ « **صفين** »[(ب)] .

* * *

---

(٢١٤) (١) هو : عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، كان شديد الأذى للمسلمين وللرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند ظهور الدعوة ، وحينما أسر يوم بدر أمر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقتله وصلبه .

(٢) بهجة المجالس : [٩٤/١] .

(٢١٥) (أ) ليست في البهجة .

(ب) والخبر في العقد الفريد : [١٢٠/٤] وفيه :

« قال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم : متى فقئت عينك ؟ قال : يوم قتل أبوك ، وهربت خالتك ، وأنا للحق ناصر ، وأنت له خاذل ، وكان فقئت عينه يوم الجمل » اهـ .

٢١٦ - تَرَبَّعَ « سُلَيْمَانُ بنُ الشَّمَرْدل » فِي مَجْلِسِ « بِلَالِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ » . فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ جَلَسْتَ جُلوسَ بَغِيٍّ . قَالَ : إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِجلُوسِهِنَّ .

* * *

٢١٧ - شَهِدَ أَعْرَابِيٌّ بِشَهَادَةٍ عِنْدَ « مُعَاوِيَةَ » فقال له : كذبت . فَقَالَ : الكَاذِبُ [- وَ اللهِ -] (١) المُزَّمِلُ فِي ثِيَابِكَ . [قَالَ « مُعَاوِيَةُ »] (٢) : هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَجَّلَ (٣) .

* * *

٢١٨ - أَنْشَدَ « ابنُ الرِّقَاعِ » « مُعَاوِيَةَ » قَصِيدَةً يَذْكُرُ فِيهَا الْخَمْرَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : - أَمَا إِنِّي ارْتَبْتُ فِيكَ فِي جَوْدَةِ وَصْفِ الشَّرَابِ . فَقَالَ : - وَأَنَا قَدْ ارْتَبْتُ بِكَ فِي مَعْرِفَتِهِ .

* * *

---

(٢١٧) (١) زيادة من بهجة المجالس .

(٢) في البهجة : [فتبسم معاوية وقال] .

(٣) السابق : [٩٤/١] .

(٢١٨) السابق ، وجاء بهامشه :

« هذا خطأ ، فالمعروف أن معاوية توفى سنة ٦٠ هـ ، وابن الرقاع ولد نحو سنة ٩٠ هـ ، والأقرب أن تكون هذه القصة حدثت بين ابن الرقاع والوليد بن عبد الملك ، وهو الخليفة الذي كان يقرب الشاعر ويعجب به » اهـ .

وذكر - نقلاً عن عيون الأخبار : [٢٦٧/٢] - خبراً بهذا النحو بين أعرابي وعبد الملك بن مروان ، وخبراً آخر - نقلاً عن الأغاني : [١٢٧/٦] - بين ابن الأقرع والوليد بن يزيد .

وحقيقة الخبر كما ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد : [١٢١/٤] قال : « قال سليمان بن عبد الملك لعدي بن الرقاع : أنشدني قولك في الخمر :

كميت إذا شجت ، وفي الكأس وردة ... لها في عظام الشاربين دبيب . =

٢١٩ - قَالَ « تَمِيمُ بنُ نَصْرِ بنِ سَيَّارٍ » لأَعْرَابِيٍّ : ـ هَلْ أَصَابَتْكَ تُخْمَةٌ قَطْ ؟ . قَالَ : أَمَّا مِنْ طَعَامِكَ فَلاَ .

* * *

٢٢٠ - قَالَ « عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَرْوَانَ » لِـ « بُثَيْنَةَ » :
ـ مَا رَجَا مِنْك « جَمِيلٌ » ؟ ،
قَالَتْ : مَا رَجَتْ مِنْكَ الأُمَّةُ حِينَ مَلَّكَتْكَ أَمْرَهَا .

* * *

٢٢١ - قِيلَ لِبَعْضِهِم : صَحِبْتَ الأَمِيرَ فُلَاناً إِلَى اليَمَنِ ، فَمَا وَلَّاكَ ؟ قَالَ : قَفَاهُ .

* * *

٢٢٢ - قِيلَ لأَعْرَابِيٍّ : صِفْ لَنَا النَّخْلَةَ . قَالَ : سَرِيعَةُ العَلُوقِ وَاسِعَةُ العُرُوقِ .

* * *

= **تريك القذى من دونها وهي دونه لوجه أخيها في الإناء قطوب .**
فأنشده ؛ فقال له سليمان : شربتها ورب الكعبة .
قال عدي : والله يا أمير المؤمنين ، لئن رابك وصفي لها ، لقد رابني معرفتك بها ! .
فتضاحكا ؛ وأخذا في الحديث » اهـ .

(٢١٩) بهجة المجالس : [١/٩٤] .
(٢٢٠) السابق .
(٢٢١) السابق : [١/٩٥] .
(٢٢٢) العلوق : ما يتبلغ به من الطعام .

٢٢٣ - وَقِيلَ [لِـ « ابنِ التوام »] (١) : صِفْ لَنَا النَّخْلَةَ . قَالَ : صَعْبَةُ المُرْتَقَى ، بَعِيدَةُ [المَدَى] (٢) ، مَهُولَةُ [المُجْتَنَى] (٣) ، رَهِيبَةُ السِّلاحِ ، شَدِيدَةُ المُؤْنَةِ ، قَلِيلَةُ المَعُونَةِ ، خَشِنَةُ المَلْمَسِ ، ضَئِيلَةُ الظِّلِّ (٤) .

* * *

٢٢٤ - دَخَلَ « مَعِنُ بنُ زَائِدَةَ » عَلَى « المَنْصُورِ » ، فَأَسْرَعَ المَشْيَ ، وَقَارَبَ فِي الخَطْوِ ، فَقَالَ [لَهُ « المَنْصُورُ »] (أ) : كَبُرَ سِنُّكَ يَا « مَعِنُ » . قَالَ : فِي طَاعَتِكَ . قَالَ : إِنَّكَ مَعَ ذَلِكَ [لَجَلِدٌ . قَالَ : عَلَى أَعْدَائِكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَإِنَّ فِيكَ لَبَقِيَّةً . قَالَ : هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ] (ب) .

* * *

---

(٢٢٣) (١) في بهجة المجالس : [لأعرابي] .
(٢) في السابق : [المهوى] .
(٣) في الأصل : [المجتاز] ، والتصويب من السابق .
(٤) بهجة المجالس : [١/٩٥] .
(٢٢٤) (أ) سقط من الأصل ، والتصويب من البهجة .
(ب) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، والنص في بهجة المجالس : [١/٩٥] .

بَابُ
الأدب

٢٢٥ - قَالَ « **مُحَمَّدُ بنُ سِيرين** » : كَانُوا يَقُولُونَ] [١]:
« أَكْرِمْ وَلَدَكْ ، وَأَحْسِنْ أَدَبَه »[٢].

* * *

٢٢٦ - كَانَ يُقَالُ : مَنْ أَدَّبَ [ابْنَه صَغِيراً] [أ] ، أَرْغَمَ أَنْفَ عَدُوِّه[ب].

* * *

٢٢٧ - قَالَ « **الحَسَنُ** » :
« التَّعَلُّمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ عَلَى الحَجَرِ » .

* * *

٢٢٨ - [قَالَ الشَّاعِرُ] [أ]:

---

(٢٢٥) (١) سقط من الأصل ، والنص في : بهجة المجالس .
(٢) السابق : [١٠٩/١] .
(٢٢٦) (أ) في السابق : [ولده] .
(ب) السابق .
(٢٢٧) السابق .
(٢٢٨) (أ) سقطت من الأصل ، والتصويب من البهجة .

خيرُ ما وَرَّثَ الرِّجالُ بَنيهِمْ أدبٌ صالِحٌ وَحُسْنُ الثَّناءِ
هُوَ خيرٌ مِنَ الدَّنانيرِ وَالأَوْ رَاقِ في يَوْمِ شِدَّةٍ أَوْ رَخاءِ
تِلْكَ تفْنَى وَالدِّينُ وَالأَدَبُ الصَّا لِحُ [لَا يَفْنَيَانِ حَتَّى اللِّقاءِ] (ب)

* * *

٢٢٩ - كَانَ يُقَالُ : « مَنْ أَدَّبَ ابْنَهُ صَغِيراً ، قَرَّتْ بِهِ عَيْنُه كَبِيراً » .

* * *

٢٣٠ - [قَالَ « لُقْمَانُ »] (١) :
ضَرْبُ الوَالِدِ لِلْوَلَدِ كَالمَاءِ لِلزَرْعِ (٢) .

* * *

٢٣١ - قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ :
« لَا أَدَبَ إِلَّا بِعَقْلٍ ، وَلَا عَقْلَ إِلَّا بِأَدَبٍ » .

* * *

٢٣٢ - كَانَ [يُقَالُ] (١) :
[نِعْمَ] (٢) العَوْنُ لِمَنْ لَا عَوْنَ لَهُ الأَدَبُ (٣) .

* * *

(ب) السابق ، وفيه : [لا تفنيان حتى البقاء] .
(٢٢٩) السابق : [١/١١٠] .
(٢٣٠) (١) سقطت من الأصل ، والنص في البهجة .
(٢) السابق ، وفيه : [كالسماد] .
(٢٣١) بهجة المجالس : [١/١١٠] .
(٢٣٢) (١) سقطت من الأصل .

٢٣٣ - قَالَ « **الحَجَّاجُ** » لِـ « **ابنِ القِرِّيَّةِ** » : مَا الأَدَبُ ؟ . قَالَ : تَجَرُّعُ الغُصَّةِ ، حَتَّى تُمكِّنَ الفُرْصَةُ .

* * *

٢٣٤ - قَالَ « **مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ** » :

« الأَدَبُ رِئَاسَةٌ ، وَالحَزْمُ كِيَاسَةٌ ، وَالْغَضَبُ نَارٌ ، وَالسَّخَفُ عَارٌ » .

* * *

٢٣٥ - قَالَ « **ابنُ القِرِّيَّةِ** » :

[تَأَدَّبُوا] (١) فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكاً [سُدْتُم] (٢) ، وَإِنْ كُنْتُم أَوْسَاطاً [رُفِعْتُمْ] (٣) ، وَإِنْ كُنْتُمْ فُقَرَاءَ اسْتَغْنَيْتُمْ (٤) .

* * *

٢٣٦ - قَالَ « **شَبِيبُ بنُ شَيْبَةَ** » :

اطْلُبُوا الأَدَبَ ، فَإِنَّهُ عَوْنٌ عَلَى المُرُوءَةِ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ ، وَصَاحِبٌ فِي [العُزْلَةِ ، وَصِلَةٌ فِي المَجْلِسِ] (١) .

= (٢) ليست في البهجة .

(٣) السابق .

(٢٣٣) السابق .

(٢٣٤) السابق ، وفيه : [والصَّخبُ عارٌ] - ص [١/١١٢] .

(٢٣٥) (١) في الأصل [تدبروا] ، والتصويب من بهجة المجالس : [١/١١٢] .

(٢) في الأصل [سددتم] ، والتصويب من السابق .

(٣) في الأصل [فقدتم] ، والتصويب من السابق .

(٤) بهجة المجالس : [١/١١٢] .

(٢٣٦) السابق ، وفيه : [الغربة ، وحلية في المجالس] .

٢٣٧ - قَالَ « **عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ** » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً** ﴾(أ) .
قَالَ : أَدِّبُوهُمْ وَعَلِّمُوهُمْ(ب) .

* * *

٢٣٨ - قِيلَ لِـ « **عِيسَى** » - عَلَيهِ السَّلَامُ : مَنْ أَدَّبَكَ ؟ فَقَالَ : مَا أَدَّبَنِي أَحَدٌ ، رَأَيْتُ جَهْلَ الجَاهِلِ ، فَاجْتَنَبْتُه .

* * *

٢٣٩ - وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ :
أَفْضَلُ [مَا يُورِّثُ] (١) الآبَاءُ الأَبْنَاءَ : [الثَّنَاءُ الحَسَنُ] (٢) ، وَالأَدَبُ النَّافِعُ ، وَالإِخْوَانُ الصَّالِحُونَ(٣) .

* * *

---

(٢٣٧) (أ) من الآية (٦) : سورة التحريم .
(ب) بهجة المجالس : [١/١١٢] .
(٢٣٨) السابق : [١/١١٤] .
(٢٣٩) (١) سقطت من الأصل .
(٢) سقطت من الأصل .
(٣) بهجة المجالس : [١/١١٤] .

بَابُ

تَرْوِيحِ الْقُلُوبِ وَتَنْبِيهِهَا(*)

٢٤٠ – عَنْ « عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ » :

« كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم [يَتَخَوَّلُنَا](أ) بِالمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا »(ب).

* * *

٢٤١ – وَكَانَ « عَلِيّ بنُ أَبِي طَالِبٍ » يَقُولُ :

« إِنَّ هَذِه الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ ، [فَابْتَغُوا](١) لَهَا طَرَائِفَ الحِكْمَةِ »(٢).

* * *

٢٤٢ – قَالَ « عَبْدُ الله بنُ مَسْعُودٍ » :

« إِنَّ [لِلقُلُوبِ](أ) شَهْوَةً وَإِقْبَالاً ، وَفَتْرَةً وَإِدْبَاراً ؛ فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، وَذَرُوهَا عِنْدَ فَتْرَتِهَا وإِدْبَارِهَا »(ب).

(*) سقط من الأصل .

(٢٤٠) (أ) يتخولنا : يتعهدنا بها بين الحين والحين ، وجاء في الأصل : [ينجز فينا] وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما .

(ب) بهجة المجالس : [١/١١٥] .

(٢٤١) (١) في الأصل : [فتتبعوا] .

(٢) بهجة المجالس : [١/١١٥] .

(٢٤٢) (أ) في الأصل : [للقلب] .

=

٢٤٣ - كَمَا يُقَالُ :

« المَلاَلَةُ تَفْسَخُ المَوَدَّةَ ، وَتُوَلِّدُ البِغْضَةَ ، [وَتُنْقِصُ] [(١)] اللَّذَّةَ[(٢)] ».

* * *

٢٤٤ - قَالَ « **أَرِسْطُوطَالِيس** » :

« يَنْبَغِي لِلرَّجلِ أَنْ يُعْطِيَ نَفْسَه [إِرَبَهَا سَاعَةً مِنَ] [(١)] النَّهَارِ ، [لِيَكُونَ ذَلِكَ عَوْناً لَهَا عَلَى سَائِرِ يَوْمِهِ] [(٢)] » .

* * *

٢٤٥ - [قَالَ « **إِبْرَاهِيمُ** » صلى الله عليه وعلى آله وسلم وَعَلَى نَبِيِّنَا : يَقُولُ الله فِي صُحُفِ « **إِبْرَاهِيمَ** »][(١)]:

« عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلاثُ سَاعَاتٍ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ [يُؤَدِّبُ] [(٢)] فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ [وَيَجْمُلُ ، فَإِنَّ] [(٣)] هَذِه السَّاعَةَ عَوْنٌ لَهُ عَلَى سَائِرِ السَّاعَاتِ »[(٤)].

* * *

= (ب) بهجة المجالس : [١/١١٥] .

(٢٤٣) (١) في السابق : [تنغِّصُ] .

(٢) السابق .

(٢٤٤) (١) في السابق : [لذتها في] .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، والنص في السابق .

(٢٤٥) (١) في السابق : [في صحف إبراهيم عليه السلام] - ص [١/١١٦] .

(٢) في البهجة : [يحاسب] .

(٣) سقطت من الأصل ، والتصويب من البهجة .

(٤) السابق : [١/١١٦] .

٢٤٦ - دَخَلَ « **عَبدُ المَلِك بنُ عُمَرَ بنِ عَبدِ الْعَزيزِ** » عَلَى أَبيه ، وَهُوَ فِي [نَومٍ] [١] ضُحَى ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ إِنَّكَ لَنَائِمٌ ، وَإِنَ أَصْحَابَ الحَوَائِجِ [لَقَائِمُونَ] [٢] بِبَابِكَ !

فَقَالَ : يَا بُنَي إِنَّ نَفْسِي مَطِيَّتِي إِنْ حَمَلْتُ عَلَيهَا فَوْقَ الجَهْدِ قَطَعْتُهَا [٣] .

* * *

٢٤٧ - قَالَ « **الْحَسَنُ البَصْرِيّ** » :

« [حَادِثُوا] [١] هَذِه القُلُوبَ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ [الدُّثُورِ] [٢] ، وَأَفزِعُوا هَذِه النُّفُوسَ فَإِنَّهَا [طُلَعَةٌ] [٣] ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَوتْ بِكُمْ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ »[٤].

* * *

٢٤٨ - وَقَالَ غَيرُهُ مِنَ [الحُكَمَاءِ] [١] :

« حَادِثُوا هَذِه القُلُوبَ [بِالذِّكْرِ] [٢] ، فَإِنَّهَا تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ »[٣].

---

(٢٤٦) (١) في الأصل : [يوم] .
(٢) في البهجة : [لراكدون] .
(٣) السابق .

(٢٤٧) (١) في الأصل : [حدثوا] ، ومحادثة القلوب جلاؤها .
(٢) بياض في الأصل ، والنص في البهجة ، والدثور : النسيان .
(٣) بياض في الأصل ، وهو في البهجة ، والطلعة : كثيرة التطلع إلى الشيء .
(٤) بهجة المجالس : [١١٦/١] .

(٢٤٨) (١) في البهجة : [العلماء] .
(٢) ليست في البهجة .
=

٢٤٩ - وَقَد رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إنَّ هَذِهِ القُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ** » . قَالُوا : فَمَا جَلَاؤُهَا يَا رَسُولَ الله ؟

قَالَ : « **تِلَاوَةُ القُرآنِ** » .

* * *

٢٥٠ - كَانَ يُقَالُ :

« الفِكْرَةُ مِرْآةُ المُؤْمِنِ ، تُرِيه حُسْنَه [وَقُبْحَهُ] » .

* * *

٢٥١ - وَكَانَ يُقَالُ : « التَّفَكُّرُ نُورٌ ، وَالغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ » .

* * *

= (٣) السابق : [١/١١٦] .

(٢٤٩) حديث موضوع .

أخرجه ابن عدي في الكامل [١/٢٥٨] من طريق إبراهيم بن محمد بن عبد السلام عن عبد العزيز بن أبي روّاد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً :

« **إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ...** » .

ورواه الطبراني في الصغير : [١/١٨٤] عن النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد ، وجلاؤها الاستغفار** » .

وقال : لم يروه عن محمد بن المنكدر إلّا النضر بن محرز .

وأخرجه ابن عدي : [٧/٢٤٩٤] من طريق النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن أنس مرفوعا .

وقال : حديث غير محفوظ .

(٢٥٠) بهجة المجالس : [١/١١٦] ، وفيه : [من قبيحه] .

(٢٥١) السابق .

بَابُ

ذَمّ الخِلَافِ وَمَدْحِ المُسَاعَدَةِ

٢٥٢ - قَالَ « عَبْدُ اللهِ بِنُ مَسْعُودٍ » :

« الخِلَافُ شَرٌّ » .

* * *

٢٥٣ - وَكَانَ يُقَالُ :

« لَاخَيرَ مَعَ الخِلَافِ ، وَلَا شَرَّ مَعَ الائتِلَافِ » .

* * *

٢٥٤ - قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ :

« الخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ ، وَلَا يَقُومُ مَعَ الخِلَافِ شَيْءٌ » .

* * *

٢٥٥ - قَالَ « جَعْفَرُ بنُ سَعْدٍ » :

(٢٥٢) وذلك لما يجلبه من الفرقة والشقاق ، وما يثيره من النزعات والتنافر ، فيفسد الود ، ويقطع أواصر الألفة .

وأخرجه أبو داود (١٩٦٠) عن عبد الرحمن بن يزيد قال : صلى عثمان بمنى أربعاً ، فقال عبد الله بن مسعود : صليتُ مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ومع عثمان صدراً من إمارته ثم أتمها ، ثم تفرقت بكم الطرق فلوددت أن لي من أربع ركعات ركعتين متقبلتين . قيل له : عبت على عثمان ثم صليت أربعاً ؟ ! قال : الخلافُ شرٌّ .

(٢٥٥) بهجة المجالس : [٤٤٧/١] .

« تَعَالَى اللهُ . مَا أَقَلَّ الإِنْصَافَ وَأَكْثَرَ الخِلَافَ ! »

* * *

٢٥٦ - [وَقَالَ] :

الخِلَافُ [فِي كُلِّ شَيْءٍ] [١] حَتَّى القَذَارَةِ فِي رَأْسِ الكُوزِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ المَاءَ جَاءَتْ إِلَى فِيكَ ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصُبَّ مِنْ رَأْسِ الكُوزِ لِتَخْرُجَ رَجَعَتْ [٢] .

* * *

٢٥٧ - وَقَالُوا :

المُخَالَفَةُ تُوجِبُ الوَحْشَةَ ، وَالمُسَاعَدَةُ تُوجِبُ الأُلْفَةَ ، وَلَيْسَ مَعَ الاخْتِلَافِ ائْتِلَافٌ .

* * *

٢٥٨ - قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ :

كَمَا لَا يَثْبُتُ الكِتَابُ عَلَى المَاءِ ، كَذَلِكَ لَا تَثْبُتُ مَوَدَّتُكَ فِي القَلْبِ إِنْ خَالَفْتَ هَوَاه .

* * *

٢٥٩ - وَقَالُوا :

البِرُّ فِي المُسَاعَدَةِ وَالمُؤَانَسَةِ وَالمُؤَاخَاةِ ، وَالعَدَاوَةُ فِي الهِيَادَةِ .

---

(٢٥٦) (١) في السابق : [متصل بكل شيء] .

(٢) السابق .

(٢٥٩) الهيادة : الإفزاع .

٢٦٠ – قَالَ « **بَشَّارُ بنُ بُرْدٍ** » :

وَإِنِّـي رَامٍ مَـنْ يُقَارِبُنِـي فِيمَا هَوِيتُ وَمَنْ أُقَارِبـه
عَجِلُ المَلَامَةِ حَيْنَ أُعْجِبُـهُ وَإِذَا غَضبْتُ بَيْـنَ جَانِبُـه
فَلَـهُ عَلَـيَّ وَإِنْ تَجَنَّبَنِـي مَا عِشْتُ دَوماً لَا أُجَانِبه

* * *

٢٦١ – قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ النُّجُومِ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ السِّحْرِ ، وَمَنْ زَادَ زَادَ** » .

* * *

٢٦٢ – قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِذَا ذُكِرَ القَدَرُ فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا** » .

* * *

٢٦٣ – قَالَ « **عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ** » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ وَأَمْسِكُوا » .

* * *

٢٦٤ – أَخْبَرَنِي « **عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ** » قَالَ :

---

(٢٦٢) ذكره أبو الفضل المقدسي في تذكرة الموضوعات : [٣١] برقم (٥٨) بلفظ :
« **إذا ذكر النجوم فأمسكوا ؛ فإنه يدعو إلى الكهانة ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا** » .
وقال : « فيه يحيى بن سابق : لا يحتج به » . بل صحّحه الألباني في « الصحيحة » (٣٤) وهو كذلك .

(٢٦٣) بهجة المجالس : [٢/١١٥] .

(٢٦٤) بهجة المجالس : [٢/١١٩] .

أَخْبَرَنِي « **يَحْيَى بنُ مَالِك بنِ عَابِدٍ** » قَالَ : أَنْبَأَنَا « **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ رَبِّه** » الشَّاعِرُ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى الوَزِيرِ « **جهورِ بنِ الضَّيِّف** » ، وَكَانَ الْغَيْثُ قَدْ احْتَبَسَ ، وَاغْتَمَّ النَّاسُ لِذَلِكَ ، وَتَحَدَّثَ المُنَجّمُونَ بِتَأْخِيرِ الغَيْثِ مُدَّةً طَوِيلَةً ، فَوَجَدْتُ عِنْدَه « **ابنَ عـزر** » وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أَقَامُوا الطَّالِعَ وَعَدَّلُوا ، وَقَضُوا بِتَأْخِيرِ المَاءِ شَهْراً .

فَقُلْتُ لِلوَزِيرِ : إِنَّ هَذَا مِنْ أُمُورِ اللهِ تَعَالَى المُغَيَّبَةِ ، وَأَرْجُو أَنْ يُكَذِّبَهُمْ اللهُ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ بِفَضْلِهِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ ، وَأَتَيْتُ دَارِي ، فَجَاءَ اللَّيلُ وَالسَّمَاءُ قَدْ تَغَيَّمَتْ ، وَنِمْتُ سَاعَةً ، فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا نُزُولُ المَاءِ .

فَقُمْتُ وَقَرَّبتُ المِصْبَاحَ ، وَدَعَوتُ بِدَوَايَةٍ وَقَلَمٍ ، فَمَا رَفَعْتُ يَدِي حَتَّى أَصْلَحْتُ هَذِه الأَبْيَات ، ثُمَّ بَعَثْتُ بِهَا إِلَى الوَزِيرِ فَاسْتَحْسَنَهَا » .

* * *

بَابُ

العَفْوِ والتجَاوزِ وَكَظمِ الغَيْظِ

٢٦٥ - قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« مَا زَادَ الله عَبداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا »

* * *

٢٦٦ - وَقَالَ رَسُوُل الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« لاَ تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ » .

* * *

٢٦٧ - قَالَ « عُمَرُ » :
« أَفْضَلُ العَفوِ، العَفْوُ عِنْدَ المَقْدِرَةِ ، وَأَفْضَلُ القَصْدِ عِنْدَ الجِدَةِ » .

* * *

---

(٢٦٥) أخرجه مالك عن العلاء بن عبد الرحمن : [صدقة - ١٢] ، وقال :
« لا أدري أَيُرفع هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم لا ؟ » .
وأخرجه مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : [بر - ٦٩] .

(٢٦٦) أخرجه أبو داود : [٤٩٤٢] والترمذيُّ (١٩٢٤) وحسنه وابن حبان (٣٤٤/١) والحاكم من حديث أبي هريرة .

(٢٦٧) بهجة المجالس : [٣٧٠/١] .
وجاء في الأصل : « وأفضل الفضل عند الجرأة » .

٢٦٨ – قَالَ « **سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ** » :

« لأَنْ يُخْطِيءَ الإِمَامُ فِي العَفْوِ خَيرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِيءَ فِي العُقُوبَةِ » .

* * *

٢٦٩ – قَالَ « **جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ** » :

« لأَنْ أَنْدَمَ عَلَى العَفْوِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْدَمَ عَلَى العُقُوبَةِ » .

* * *

٢٧٠ – قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ** » .

* * *

٢٧١ – [وَقَالَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم] :

« **وَإِنَّمَا يَرْحَمُ الله مِنْ عِبَادِه الرُّحَمَاءَ** » .

* * *

٢٧٢ – قَالَ رَجُلٌ لِـ « **المَنْصُور** » حِينَ ظَفَرَ بِأَهْلِ الشَّامِ ــ وَقَدْ أَجْلَبُوا

---

(٢٦٨) السابق .

(٢٦٩) السابق ، وجاء في الأصل : « أقدم » .

(٢٧٠) أخرجه البخاري : [أدب – ٢٧،١٨] ، وأبو داود : [أدب – ١٤٥] .
وذكره العجلوني في كشف الخفاء : [١/١١٩] .

(٢٧١) أخرجه البخاري : [أيمان – ٩] ، ومسلم : [جنائز – ١١،٩] ، وأبو داود : [جنائز – ٢٤] ، وابن ماجه : [جنائز – ٥٣] .
وذكره العجلوني في كشف الخفاء : [١/١١٩،٢٥٠] .
وجاء في الأصل بعده الحديث رقم (٢٦٦) مكرراً فحذفناه من هٰهنا .

عَلَيهِ ، وَخالَفُوا مَعَ « **عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ** »:

« يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، الْانْتِقَامُ عَدْلٌ ، وَالتَّجَاوُزُ [فَضْلٌ] (١) وَنَحْنُ نُعِيذُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنْ يَرضَى لِنَفْسِهِ [بِأَوْكَسِ] (٢) النَّصِيبَيْنِ ، [وَلَا يَبْلُغَ أَرْفَعَ] (٣) الدَّرَجَتَينِ »(٤).

* * *

٢٧٣ - كَانَ يُقَالُ :

« أَوْلَى النَّاسِ بِالعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى العُقُوبَةِ ، وَأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَه » .

* * *

٢٧٤ - قَالَ « **المُهَلَبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ** » :

« خَيرُ مَنَاقِبِ المُلُوكِ الْعَفْوُ » .

* * *

٢٧٥ - قَالَ « **المَأمُونُ** » :

« وَدَدْتُ أَنَّ أَهْلَ الجَرَائِمِ عَرِفُوا رَأْيِي فِي الْعَفْوِ فَسَلِمَتْ لِي صُدُورُهُمْ » .

---

(٢٧٢) (١) في الأصل : [أفضل] .
(٢) في الأصل : [أردأ] .
(٣) في الأصل : [وأن يبلغ إحدى] .
(٤) بهجة المجالس : [١/٣٧١] .
(٢٧٣) السابق .
(٢٧٤) السابق .
(٢٧٥) السابق .

٢٧٦ - قَالَ « **مُعَاوِيَةُ** » :

« مَا وَجَدْتُ شَيْئاً أَلَذُّ عِنْدِي مِنْ غَيْظٍ أَتَجَرَّعُهُ » .

* * *

٢٧٧ - قَالَ « **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بن حُسَيْنٍ** » :

« مَنْ كَظَمَ غَيْظَاً يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ حَشَى الله قَلْبَهُ إِيمَاناً »(١) .

وَرُوِيَ مِثْلُ هَذَا مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم(٢) .

* * *

---

(٢٧٦) السابق .

(٢٧٧) (١) السابق : [٣٧٢/١] .

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن أبي هريرة .

ورمز له بالضعف .

بَابُ

الْغَضَبِ

٢٧٨ – قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

— يَا رَسُولَ الله ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُه دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . أَوْ قَالَ : لَعَلِّي أَحْفَظُهُ .

قَالَ « **لَا تَغضَبْ** » .

* * *

٢٧٩ – وروي عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« **إِذَا غَضِبْتَ قَائِماً فَاقْعُدْ ، وَإِذَا غَضِبتَ قَاعِداً فَقُمْ** » . أَوْ قال : « **فَاضْطَجِعْ** » .

* * *

(٢٧٨) أخرجه مالك في الموطأ : [حسن الخلق – ١١] عن ابن شهاب عن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف .

وأخرجه البخاري : [أدب – ٧٦] عن أبي صالح عن أبي هريرة .

ويقول الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على الحديث :

« قوله (**لا تغضب**) هذا من الكلام القليل الألفاظ ، الجامع للمعاني الكثيرة ، والفوائد الجليلة .

ومن كظم غيظه ، وردّ غضبه أخزى شيطانه ، وسلمت له مروءته ودينه » اهـ .

(٢٧٩) رواه أحمد بنحوه في المسند : [١٥٢/٥] وأبو داود وابن حبان عن أبي ذر وهو حديث صحيحٌ .

=

٢٨٠ - أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى « **مُوسَى** » ــ عَلَيهِ السَّلَامُ :

« اذْكُرْنِي عِنْدَ غَضَبِكَ [وَإِلَّا] [١] أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ وَإِذَا ظُلِمْتَ فَارْضَ بِنُصْرَتِي لَكَ ، فَإِنَّهَا خَيْرٌ مِنْ نُصْرَتِكَ لِنَفْسِكَ » [٢].

* * *

٢٨١ - قَالَ « **عِيسَى** » عَلَيهِ السَّلَامُ :

« يُبَاعِدُكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ أَنْ لَا تَغْضَبَ » .

* * *

٢٨٢ - قَالَ « **سُلَيمَانُ** » عَلَيهِ السَّلَامُ :

« أُعْطِينَا مَا أُعْطِيَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يُعْطَوا ، وَعُلِّمْنَا مَا عُلِّمَ النَّاسُ وَمَا لَمْ يُعَلَّمُوا ، فَلَمْ نَرَ [شَيئاً] [١] أَفْضَلَ مِنَ [الْعَفْوِ وَ] [٢] الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ » [٣].

* * *

= والمراد أن المرء إذا غضب فعليه أنْ يغير من هيئته وحالته التي كان عليها ساعة غضبه ، وذلك ليصرف نفسه عن التمادى في الغضب ، ويحول همته عما كانت عليه فيشغلها بذلك التحول عن تلك الهيئة التي كانت عليها ، فيسكن روعه وتهدأ نفسه .

(٢٨٠) (١) في بهجة المجالس : [أذكرك عند غضبى ، فلا] .
(٢) السابق : [٣٧٥/١] .

(٢٨١) السابق .

(٢٨٢) (١) زيادة ليست في البهجة .
(٢) ليست في البهجة .
(٣) بهجة المجالس : [٣٧٥/١] .

* * *

وَاللهُ أَعْلَــمُ

[تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ]

وجاء في خاتمة المخطوطة :

« قد وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة في يوم :

★ الأربعاء : ٩ من صفر سنة ١٣٣٤ هـ .

الموافق : ١٥ من ديسمبر سنة ١٩١٥ م .

نقلاً عن نسخة الأصل الموجودة بدار الكتب الخديوية ضمن مجموعة مصطفى باشا .

كاتبه / محمود صدقي ـ النساخ »

[الفهارس الفنية للكتاب]

١ - فهرس الآيات .
٢ - فهرس الأحاديث .
٣ - فهرس الأشعار .
٤ - فهرس الأعلام .
٥ - فهرس الأماكن والبقاع .
٦ - فهرس المصادر والمراجع .
٧ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات (*)

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الفقرة
- ﴿ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾	٢٩	غافر	٤٠	١٣٢
- ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾	١٨	ق	٥٠	١٦٣
- ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾	٦	التحريم	٦٦	٢٣٧
- ﴿ وإن عليكم لحافظين • كراماً كاتبين • يعلمون ما تفعلون ﴾	١٠-١٢	الانفطار	٨٢	١٦٤

(*) مرتبة كترتيب المصحف .

٣ - فهرس الأحاديث

رقم الفقرة

- إذا أراد الله بعبد خيراً تكلم بخير فغنم أو سكت فسلم ٣٥
- إذا ذكر القدر فأمسكوا ٢٦٢
- إذا غضبت قائماً فاقعد ، وإذا غضبت قاعداً فقم ٢٧٩
- إذا قام الرجل من مجلسه فهو أحق به حتى ينصرف ٣
- إذا نزع أحدكم من أخيه شيئاً فليره إياه ٧
- أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ٣١
- أفضل الصدقة صدقة اللسان ٣٠
- إن الله عقد لسان كل قائل ١٦٥
- إن الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال ١٤٢
- إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ٢٨
- إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ١٤١
- إن من البيان لسحراً ٤٩
- إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ٢٤٩
- رحم الله امرأ أمسك فضل لسانه ١٦٧
- الصمت حكم وقليل فاعله ١٣٦
- العافية عشرة أجزاء ١٥١
- كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتخولنا بالموعظة ٢٤٠

- لا تغضب ٢٧٨
- لا تنزع الرحمة إلا من شقي ٢٦٦
- لا يحل لأحد أن يفرق بين متجالسين إلا بإذنهما ٤
- لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ٢٩
- ما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ٢٦٥
- المجالس بالأمانات ٢
- من تعلم باباً من النجوم تعلم باباً من السحر ٢٦١
- من شر الناس الذين يكرهون لاتقاء ألسنتهم ١٥٢
- من صمت نجا ١٣٤
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ١٣٨
- من لا يرحم لا يرحم ٢٧٠
- النار ٢١٤
- وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ٢٧١
- وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ١٦٢
- يا عقبة . أملكِ عليك لسانك ، وليسعك بيتك ١٣٥

٣ ـ فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
		(الهمزة)		
خير ما	الثناء	—	٣	٢٢٨
		(الباء)		
وإن مكاني	أقرب	البعيث بن حريث	٣	١٦
واخرس	الإجابة	منصور الفقيه	٢	١٨٦
وإني رامٍ	أقاربه	بشار بن برد	٣	٢٦٠
		(التاء)		
قد أفلح	قوت	أبو العتاهية	٣	١٥٦
		(الجيم)		
أعذني	علاجاً	النمر بن تولب	١	٨١
		(الحاء)		
رأيت	الطوامح	ابن المعتز	٢	٢٤
		(الدال)		
لساني	مذودي	حسان بن ثابت	١	٤٥

ومما كانت	الفؤاد	أبو تمام	١	٥٧
سأترك النحو	للصيد	المأموني	٣	١٠٧

(الراء)

جليس لي	خبره	كشاجم	٢	٢٧
إذا قال	هجر	حسان بن ثابت	٢	٥٤
حتى أقروا	الإبر	الأخطل	١	٥٨
اطلب النحو	المروي	الخليل بن أحمد	٤	٩٣
رأيت اللسان	مغيرا	—	١	١٦١

(الزاي)

وحديثها	المتحرز	ابن الرومي	١	٥١

(العين)

ماذا لقيت	ابتدعوا	—	١٢	١٠٩
صمت على	موضعا	—	١	١٥٣
أخذنا	الطوالع	الفرزدق	١	٢١٢

(الكاف)

ولفظك	لفعلكْ	محمود الوراق	٢	١٨٧

(اللام)

لساني	ولا هزلاً	حسان بن ثابت	١	٥٩
خير الكلام	دليل	أحمد بن إسماعيل	٢	٧٥
وما العي	أو باطله	الخشني	١	٧٩
لسان الفتى	آكله	الخشني	١	١٤٤
واعلم	ذليل	طرفة	٢	١٤٩

لسان الفتى	مقتل	نصر بن أحمد	٤	١٧٩
عثرات	الرجال	(أعرابي)	٣	١٨٥
ومن لا يملك	وقال	—	١	١٨٨

(الميم)

وكائن	التكلم	—	٢	٤٨
عجبت	أعلما	الحسين بن جعفر/السرقسطي	٢	٨٢
القول	رامٍ رمى	—	١	١٤٥
من لزم	غنم	أبو العتاهية	١	١٤٧
وقل الحق	سلم	عمار الكلبي	٢	١٦٦
اخفض	الكلام	اللاحقي	٢	١٨١
جزاني	بالكرامة	قيس بن زهير	١	٢١٣
وكائن	التكلم	زهير بن أبي سلمى	٢	٢٤٨

(النون)

رأيت	القرين	الشماخ بن ضرار	٢	١٢
أوجع	اللسان	ابن أبي خازم	١	٦٠
والصمت	حينه	أبو العتاهية	٢	٧٦
رأيت	تعنون	ابن بسام	٥	٩٠
النحو	يلحن	—	٤	٩٧
تفكرت	والبدن	دماذ	٧	١٠٨
عليك	أحسنه	منصور الفقيه	٢	١٥٠
خرس	أو جبان	منصور الفقيه	٢	١٥٤
إذا المرء	بخزّان	امرؤ القيس	١	١٥٥
وما شيء	لسان	الحسين بن محمد التجيبي	١	١٥٩
أقلل	مقرون	صالح بن جناح	٤	١٨٠

(الهاء)

وإن مقال	نصالها	هبيرة بن أبي وهب	١	١٤٦

(الياء)

لساني	لسانيا	جرير	١	٤٦

٤ - فهرس الأعلام

رقم الفقرة

(أ)

– أبان بن سليم .	٣٢
– أبان عبد الحميد اللاحقي .	١٨١
– إبراهيم (عليه السلام) .	٢٤٥
– أحمد بن إسماعيل .	٧٥
– أحمد بن محمد بن عبد ربه .	٢٦٤
– الأحنف بن قيس .	١٥ ، ٣٤ ، ١١١
– الأخطل .	٥٨
– أردشير .	٢١
– أرسطوطاليس .	٢٤٤
– أبو الأسود الدؤلي .	٩٨
– الأصبحي .	١٦٨
– الأعمش .	٢١٥
– الأعور الشني .	٤٨
– امرؤ القيس .	١٥٥
– أبو أيوب الأنصاري .	٦

(ب)

– بثينة . ٢٢٠
– بزدجمهر . ١٣٣
– ابن بسام : [علي بن محمد العبرتاني]
– بشار بن برد . ٢٦٠
– بشر بن أبي خازم . ٦٠
– بشر بن مالك . ١١٤
– البعيث بن حريث . ١٦
– أبو بكر الصديق . ١٢٣ ، ١٥٧ ، ٢٠١
– بكر بن عبد الله المزني . ١٤٣
– بلال بن أبي بردة . ٢١٦

(ت)

– أبو تمام : [حبيب بن أوس الطائي] .
– تميم بن نصر بن سيار . ٢١٩

(ث)

– ابن الثوام . ٢٢٣

(ج)

– جعفر بن سعد . ٢٢٥
– جعفر بن محمد . ٢٦٩
– جميل . ٢٢٠
– جهور بن الضيف . ٢٦٤

(ح)

– حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) . ٥٧
– الحجاج . ١٢٠ ، ٢٣٣
– حسان بن ثابت . ٤٥ ، ٥٩
– الحسن . ٩ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٢٧
– الحسن البصري . ٨ ، ٩٩ ، ٢٤٧
– الحسن بن جعفر . ٨٢
– الحسن بن علي . ١٧
– الحسين بن محمد التجيبي . ١٥٩

(خ)

– أبو خازم . ١٤ ، ٦٠
– خالد بن صفوان . ٣٩ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٢٢
– الخشني . ٧٩ ، ١٤٤
– الخليل بن أحمد . ٤٦ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦

(د)

– أبو الدرداء . ١٣٦ ، ١٦٩
– دماذ : [أبو غسان رفيع]

(ر)

– ربيعة الرأي . ٤١ ، ٧٨
– أبو الربيع السرقسطي . ٨٢

- ابن الرقاع . ٢١٨
- روح بن حاتم . ١٢٧

(ز)

- الزهدمان . ٢١٣
- زهير بن أبي سلمى . ٤٨

(س)

- أبو سعيد . ٩٩
- سعيد بن المسيب . ٢٦٨
- سليمان (عليه السلام) . ٢٨٢
- سليمان بن الشمردل . ٢١٦
- ابن سيرين : [محمد بن سيرين] .

(ش)

- ابن شبرمة . ٢٠ ، ٩٦
- شبيب بن شيبة . ٢٣٦
- شعبة . ٩٢
- الشماخ بن ضرار . ١٢
- أبو شمر . ١٠٣
- ابن شهاب . ٧

(ص)

– صالح بن جناح . ١٨٠
– صحار العبدي . ١١٩

(ط)

– طرفة بن العبد . ١٤٩
– أبو طريف : [عدي بن حاتم] .

(ع)

– أبو عبد الرحمن . ٦٨
– عبد الله بن عباس . ١٠ ، ١١ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ١٨٩
– عبد الله بن علي . ٢٧٢
– عبد الله بن عمر . ٤٩ ، ٩١
– عبد الله بن مسعود . ١٥٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
– عبد الله بن يزيد . ١٤
– عبد الله بن يوسف . ٢٦٤
– عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز . ٢٤٦
– عبد الملك بن مروان . ٣٨ ، ٩٤ ، ١٢٥ ، ٢٢٠
– عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . ١١٥
– أبو عبيدة . ١٠٦
– أبو العتاهية . ٧٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦
– عتاب بن ورقاء . ١٣٠
– عثمان بن عفان . ١٢٣ ، ١٧٣
– عثمان النحوي . ١٠٨

- عدي بن حاتم (أبو طريف) . ٢١٥
- عرابة الأوسي . ١٢
- ابن عزر . ٢٦٤
- عطاء . ٦٢
- عقبة بن أبي معيط ٢١٤
- عقبة بن عامر . ١٣٥
- علي بن أبي طالب . ٢٣٧ ، ٢٤١
- علي بن حسين . ١٣
- علي بن عباس بن الرومي . ٥١
- علي بن محمد العبرتاني (ابن بسام) . ٩٠
- عمار الكلبي . ١٦٦
- عمر بن الخطاب . ٥ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٢٣ ، ٢٠١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧
- عمر بن عبد العزيز . ٥٠ ، ٧٧ ، ١٧٢ ، ٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٤٦
- عمرو بن العاص . ١٨٤ ، ٢١٥
- عيسى (عليه السلام) . ١٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٨١

(غ)

- أبو غسان رفيع (دماذ) . ١٠٨

(ف)

- الفرزدق . ٢١٢
- فرعون . ١٣٢

(ق)

– ابن القاسم . ١٧٧
– ابن القبعثري . ١٢٠
– قتادة . ٢٠١
– ابن القرية . ٢٣٣ ، ٢٣٥
– قيس بن زهير . ٢١٣

(ك)

– كشاجم . ٢٧

(ل)

– اللاحقي : [إبان بن عبد الحميد بن لاحق] .
– لقمان . ١٣٧ ، ٢٣٠

(م)

– مالك . ١٧٧
– مالك بن أنس . ٨٥
– مالك بن دينار . ١٧٠
– المأمون . ٢٧٥
– المأموني . ١٠٧
– محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . ١ – ٤ ، ٧ ، ٢٨ – ٣١ ، ٣٥ ،
٤٩ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ،

١٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،
٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ -
٢٧٩ .

- محمد بن جعفر . ٢٣٤
- محمد بن سيرين . ٤٧ ، ٢٢٥
- محمد بن علي بن حسين . ٢٧٧
- محمود الوراق . ١٨٧
- ابن مسعود : [عبد الله بن مسعود] .
- مصعب بن حيان . ١٢٨
- معاذ بن جبل . ٢٢ ، ٢٩
- معاوية بن أبي سفيان . ١٢ ، ٥٤ ، ١١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٧٦
- ابن المعتز . ٢٤
- معن بن زائدة . ١٢٦ ، ٢٢٤
- المفضل . ١١٠
- المنصور . ٢٢٤ ، ٢٧٢
- منصور الفقيه . ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٧٦
- موسى (عليه السلام) . ٢٨٠
- أبو موسى . ٨٧
- المهلب بن أبي صفرة . ٢٧٤

(ن)

- نصر بن أحمد . ١٧٩

- النظام . ١٠٦
- النمر بن تولب . ٨١

(هـ)

- هبيرة بن أبي وهب . ١٤٦
- أبو هذيل العلاف . ١٠٦
- أبو هريرة . ٦١ ، ٧٢

(ي)

- يحيى بن مالك بن عابد . ٢٦٤
- يزيد بن أبي حبيب . ١٧٤
- يعقوب (عليه السلام) . ٧١
- يونس (عليه السلام) . ١٧١

٥ ـ فهرس الأماكن والبقاع والبلدان

	رقم الفقرة
– أصبهان .	١٣٠
– بدر .	٢١٤
– الجنة .	٢٧٨
– الشام .	٢٧٢
– صفين .	٢١٥
– المدينة .	٢٠٣
– مكة .	٢٠٣
– النار .	١٦٢ ، ٢١٤
– الهند .	١١٨

فهرس المصادر والمراجع

١ – ابن بسام – حياته وشعره : تحقيق د. / مزهر السوداني – مجلة المورد العراقية [مجلد (١٥) – عدد (٢) – ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م] – ص [١٠٣ – ١٤٢] .

٢ – أخبار النحويين البصريين : لأبي سعيد الحسين بن عبد الله السيرافي – تحقيق : د. محمد إبراهيم البنا – ط ١ – دار الاعتصام بمصر – سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٣ – الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني – ط . دار الكتب العلمية – بيروت .

٤ – الأمالي : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي – تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي – ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة ١٩٧٥ م .

٥ – بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأحمد بن يحيى بن أحمد ابن عميرة الضبي – ط . دار الكاتب العربي – سنة ١٩٦٧ م .

٦ – بهجة المجالس وأنس المجالس : لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي – تحقيق : د . محمد مرسي الخولي – ط . الدار المصرية للتأليف والترجمة [بدون تاريخ] .

٧ – البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون – ط ٥ – مكتبة الخانجي بمصر – سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٨ – تذكرة الموضوعات : لأبي الفضل محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي – رقمه وعلق حواشيه / محمد مصطفى الحدري الحبطي – ط . المطبعة السلفية – الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

٩ – الترغيب والترهيب : لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري – الناشر : مكتبة أسامة الإسلامية بالأزهر [بدون تاريخ] .

١٠ – الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : لجلال الدين السيوطي – ط . دار الكتب العلمية – بيروت .

١١ – جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي – ط . الدار المصرية للتأليف والترجمة – سنة ١٩٦٦ .

١٢ – حسن السمت في الصمت : للإمام جلال الدين السيوطي – تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف – ط . دار المأمون للتراث – دمشق سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٣ – حلية الأولياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني – ط . مطبعة السعادة بمصر – سنة ١٣٥١ هـ / ١٣٥٧ هـ .

١٤ – ديوان أبي تمام (بشرح الخطيب التبريزي) : تحقيق / محمد عبده عزام – ط ٣ . دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩ م .

١٥ – ديوان أبي العتاهية : تحقيق : كرم البستاني – ط . دار صادر – بيروت – سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

١٦ – ديوان الأخطل : شرحه وصنف قوافيه / مهدي محمد ناصر الدين – ط . دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٧ - ديوان أشعار الأمير أبي العباس (عبد الله بن محمد بن المعتز بالله الخليفة العباسي) - تحقيق ودراسة : د . محمد بديع شريف - ط . دار المعارف بمصر - سنة ١٩٧٧ م .

١٨ - ديوان الإمام الشافعي : جمعه وشرحه / نعيم زرزور - ط ٢ . دار الكتب العلمية - بيروت - سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٩ - ديوان الإمام عبد الله بن المبارك : جمع وتحقيق / د . مجاهد مصطفى بهجت - ط ١ . دار الوفاء بالمنصورة - سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٢٠ - ديوان امريء القيس : تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - ط . دار المعارف بمصر - سنة ١٩٦٩ م .

٢١ - ديوان جرير (بشرح محمد بن حبيب) : تحقيق / د . نعمان محمد أمين طه - ط . دار المعارف بمصر .

٢٢ - ديوان حسان بن ثابت : تحقيق / د . سيد حنفي حسنين - ط . دار المعارف بمصر - سنة ١٩٨٣ م .

٢٣ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : حققه وشرحه / صلاح الدين الهادي - ط . دار المعارف بمصر - سنة ١٩٧٧ م

٢٤ - ديوان طرفة بن العبد : تحقيق / كرم البستاني - ط . المكتبة الثقافية - بيروت - [بدون تاريخ] .

٢٥ - ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه وقدم له / علي قاعور - ط ١ ،دار الكتب العلمية - بيروت - سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٢٦ - ديوان المعاني : للإمام / أبي هلال العسكري - ط . مكتبة القدسي - القاهرة - [بدون تاريخ] .

٢٧ – الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : للقاضي / برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري – ط . دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٨ – ذيل الأمالي والنوادر : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي – ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة ١٩٧٥ .

٢٩ – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : للحافظ / أبي حاتم محمد بن حبان البستي – ط ١ مكتبة الخانجي – سنة ١٣٢٨ هـ

٣٠ – زهر الآداب : لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني – تحقيق : علي محمد البجاوي – ط ٢ . دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) .

٣١ – سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز : لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي – ضبطه وشرحه وعلق عليه : نعيم زرزور – ط ١ . دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٣٢ – شرح المعلقات السبع : للإمام / أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني – ط ١ . دار الكتاب العربي – بيروت – سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٣٣ – شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة الأعلم الشنتمري) : تحقيق / د . فخر الدين قباوة – ط ٣ . دار الآفاق الجديدة – بيروت – سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٣٤ – الصلة : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال – ط ١ . الدار المصرية للتأليف والترجمة – سنة ١٩٦٦ م .

٣٥ – الصمت وحفظ اللسان : للحافظ / أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الدنيا – تحقيق وتعليق : د . محمد أحمد عاشور – ط ١ . دار الأعتصام – سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٣٦ – الصناعتين : لأبي هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري – تحقيق : علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم – ط ٢ . دار الفكر العربي بالقاهرة – سنة ١٩٧١ م .

٣٧ – طبقات الحفاظ : للإمام / جلال الدين السيوطي – ط ١ – دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٣٨ – طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط ٢ . دار المعارف بمصر – سنة ١٩٨٤ م .

٣٩ – العقد الفريد : لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي – تحقيق : د . مفيد محمد قميحة – ط ١ . دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

٤٠ – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني – حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد – ط ٥ . دار الجيل – بيروت – سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

٤١ – عيون الأخبار : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – ط . دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م – (مصورة دار الكتاب العربي – بيروت) .

٤٢ – فهرسة ما رواه عن شيوخه : لأبي بكر محمد بن خير بن عمر

الإشبيلي – ط ٢ . المكتب التجاري ببيروت – ومكتبة المثنى ببغداد – ومؤسسة الخانجي بالقاهرة – سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

٤٣ – الكامل في اللغة والأدب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد – ط . المكتبة التجارية الكبرى بمصر – سنة ١٣٥٥ هـ

٤٤ – كتاب الوفيات : لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ابن قنفذ) – تحقيق : عادل نويهض – ط ٤ . دار الآفاق الجديدة – سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٤٥ – كنز العمال : للمتقي الهندي علي – ضبطه وفسر غريبه : بكر حياني – ووضع فهارسه : صفوت الشفا : ط . مؤسسة الرسالة – بيروت سنة ١٣٩٩ هـ

٤٦ – كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : للإمام / عبد الرؤوف المناوي – (بهامش الجامع الصغير للسيوطي) .

٤٧ – لسان العرب : لابن منظور المصري – ط . دار المعارف بمصر – سنة ١٩٧٩ م .

٤٨ – المؤتلف والمختلف : لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي – تصحيح وتعليق : د . مزيتس كرنكو – ط ١ . مكتبة القدسي – بالقاهرة .

وط ٢ . دار الكتب العلمية ببيروت – سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٤٩ – محاضرات الأدباء : لأبي القاسم حسين بن محمد (الراغب الأصبهاني) – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – [بدون تاريخ] .

٥٠ – مختارات شعراء العرب : لهبة الله بن علي (أبو السعادات العلوي)

المعروف بابن الشجري – تحقيق / علي محمد البجاوي – ط . دار نهضة مصر للطبع والنشر – سنة ١٩٧٥ م .

٥١ – المخلاة : لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي – نسقه وفهرسه ووضع هوامشه : محمد خليل الباشا – ط ١ . عالم الكتب – بيروت – سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٥٢ – المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية – لابن حجر العسقلاني – تحقيق – حبيب الرحمن الأعظمي – ط . دار الكتب العلمية – بيروت .

٥٣ – المعجم الصغير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني – ط . دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٥٤ – نزهة الألباء في طبقات الأدباء : لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري – تقديم / علي يوسف – ط . جمعية إحياء مآثر علماء العرب [بدون تاريخ] .

فهـرس الموضوعـات

* المقدمـة ٣
ـ ترجمة المؤلف ١٠
ـ شيوخه ١١
ـ مصادر ترجمته ١٤
ـ مؤلفاته ١٥
ـ موضوع الكتاب ٢١
ـ منهج التحقيـق ٢٤
* رسالة الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله في :
« أدب المجالسة وحمد اللسان » ٢٧
ـ مقدمة المؤلف ٢٩
ـ باب أدب المجالسة وحق الجليس ٣٠
ـ باب حمد اللسان وفضل البيان ٤٠
ـ باب ذم العى وحشو الكلام ٥١
ـ باب في تعليم الإعراب واجتناب اللحن ٥٨
ـ باب اختلافهم في البلاغة ٦٧
ـ باب من خطب فارتج عليه ٧١
ـ باب حمد الصمت وذم المنطق ٧٥
ـ باب ذم العى وحشو الكلام ٨٩
ـ باب المزدوج من الكلام ٩٤

فصل منه ٩٦
ــ باب الأجوبة المسكته وحسن البديهة ٩٩
ــ باب الأدب ١٠٣
ــ باب ترويح القلوب وتنبيهها ١٠٧
ــ باب ذم الخلاف ومدح المساعدة ١١١
ــ باب العفو والتجاوز وكظم الغيظ ١١٥
ــ باب الغضب ١١٩
* الفهارس الفنية للكتاب ١٢٣
ــ فهرس الآيات ١٢٤
ــ فهرس الأحاديث ١٢٥
ــ فهرس الأشعار ١٢٧
ــ فهرس الأعلام ١٣١
ــ فهرس الأماكن والبقاع والبلدان ١٤٠
ــ فهرس المصادر والمراجع ١٤١
ــ فهرس المشوضوعات ١٤٩